الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط1: 2300483820

رقم التسجيل ط2: 2300483806

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

الواقع والمتخيل في رواية الرايات السوداء لـ:نجيب الكيلاني

إعداد الطالبتان:

- سعادة وهيبة
- زنات سهام

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة	الجامعة	الصفة
بـوخـلـط حيـاة	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	**رئيسا**
بركاتي السحمدي	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	**مشرفا ومقررا**
مقيـرش عثمـان	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2024/2023

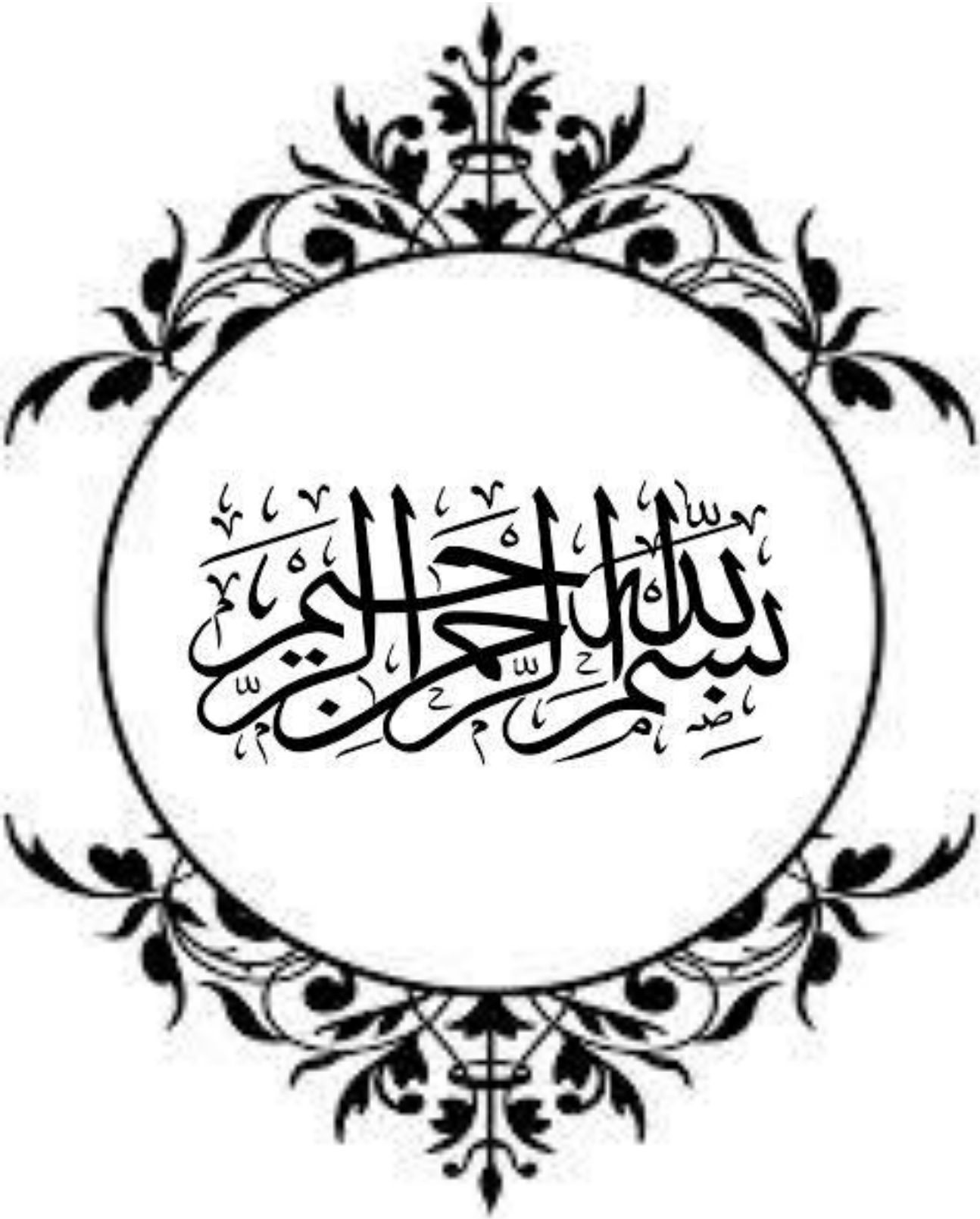
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): نسعادة وهيبة الصفة: طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 119 7910010452000 والصادرة بتاريخ:

بدائرة أولاد دراج 2017/11/29

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** الحديث والمعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الواقع المتخيل في رواية الرائحة السوداء لنجيب الكيلاني

أصرح بشرفي اني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2024/05/29

إمضاء المعني

شوهد على المصادقة على الامضاء
السيد .....
بتاريخ ... 01 ... جويلية 2024

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 . الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): زيتاب بسهام الصفة: طالبة
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 21 981.100.1.00.994.0006 والصادرة بتاريخ: 2021/9/5 بدائرة أولاد دراج
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** الحديث والمعاصر.
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
الواقع والمتخيل في رواية الأيام السوداء لنجيب البكوشي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
بالتفويض منه الموظف
المفوض المبروك

المسيلة في: 2024/5/29م

إمضاء المعني

مؤشر على المصادقة
في 01 جويلية 2024

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 . الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

شكر وعرفان

"كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم" بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللنا بإنجاز هذا التقرير، نحمد الله عز وجل على النعمة التي من بها علينا فهو العلي القدير بفضله أنجز هذا التقرير المتواضع ، يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ومن مقتضيات شكر الله عز وجل شكر كل من مد يد العون والمساعدة لنا ففي الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي : قال الرسول صلى الله عليه وسلم " **لا يشكر الله عز وجل من لا يشكر الناس**"

لذا يسعدنا ويشرفنا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى

مشرفنا الدكتور :

بركاتي السحمدي

الذي كان له دورا جليّا واضحا في إنجاز هذا العمل، حيث لم يبخل بعلمه وتوجيهاته البناءة التي كان لها الأثر البالغ في خروج هذا العمل إلى النور فجزاه الله عنا خير الجزاء وبارك له في عمله وصحته وأهله.

سعادة وهيبة زنات سهام

مقدمة

مقدمة:

تطورت الرواية العربية عبر تاريخها حيث ظلت تستقطب اهتمام الكتاب والقراء والنقاد لأنها تعالج الواقع بكل حيثياته والنفس البشرية وما يصور فيها، كذلك تنوعت أساليبها وتقنياتها من الرواية التقليدية إلى الحديثة وواكبت سيرورة وأحاسيس المجتمع، ومنها الرواية العربية المعاصرة التي فرضت نفسها على الساحة الأدبية من حيث مضمونها.

وتمثل العلاقة بين الواقع والمتخيل في الرواية العنصر الأساسي فيها، فكثيرا ما نتحدث عن واقع تاريخي أو اجتماعي ممزوج بمتخيل فني أدبي، ومن بين الروائيين الذين مزجوا الواقع بالمتخيل في شكل فني روائي، الروائي نجيب الكيلاني ومن هذا المنطلق حددنا عنوان مذكرتنا بـ " الواقع والمتخيل في رواية الرايات السوداء لنجيب الكيلاني"

أردنا من خلال بحثنا هذا الإجابة على الإشكالية الرئيسية : في ما تتمثل ماهية الواقع والمتخيل؟

كيف يصور لنا الروائي الواقع والمتخيل في هذه الرواية وقد اقتضت طبيعة بحثنا تقسيمه إلى فصلين ومدخل تطرقنا فيه إلى ضبط أهم مصطلحات الواقع والمتخيل والعلاقة بينهما.

أما **"الفصل الأول"** كان بعنوان البناء السردي في الرواية وذلك عبر مبحثين فكان الأول حول البنية السردية واستخراج الشخصيات والثاني حول الأمكنة والأزمنة الواقعية والمتخيلة.

أما **"الفصل الثاني"** فكان بعنوان تمثلات الواقع والمتخيل في الرواية الذي قمنا به باستخراج التعريف بالكاتب وملخص للرواية وكذلك تحدثنا عن أبعاد الشخصيات ثم أنهينا دراستنا بإعطاء نماذج للواقع والمتخيل من الرواية.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على **"المنهج الوصفي"** حيث وصفنا الأزمنة والأمكنة والشخصيات واعتمدنا في ذلك على آلية التحليل، إضافة إلى **"منهج المقارنة"** حيث قارنا بين الواقع والمتخيل في الرواية، كذلك اعتمدنا **"المنهج التاريخي".**

وفي الأخير "خاتمة" تضمنت أهم النتائج والملاحظات.

وقد واجهتنا صعوبات تمثلت في ضيق الوقت وصعوبة التفريق بين ما هو واقعي وما هو متخيل.

كما اعتمدنا في هذا البحث على قائمة من المراجع الأولية الهامة ذات الصلة بموضوع بحثنا، نذكر منها ما يلي:

- آمنة بلعلي، **المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف**، د ط، دار الأمل العاصمة الثقافية العربية الجزائرية 2006.

- حسين خمري، **فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية منشورات الاختلاف**، شارع الأخوة الجزائر، ط1، 2002.

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، ط1، 2000.

وفي الأخير لا يفوتنا التوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي أشرف على هذا البحث ورافقنا في جميع مراحله وأطواره وكل من كان له عون في هذه الدراسة.

مدخل

ماهية الواقع والمتخيل

أولا: الواقع في اللغة والاصطلاح

1- مفهوم الواقع:

أ. لغة:

ورد الفعل وقع في " لسان العرب، لابن منظور على النحو التالي: " وقع: وقع على الشيء ومنه يقع وقعا ووقوعا، سقط ووقع الشيء من يدي كذلك وأوقعه غيره ووقعت من كذا وعن كذا وقعا، ووقع المطر بالأرض، ولا يقال سقط، هذا قول أهل اللغة (...) ويقال: وقع الشيء موقعه، والعرب تقول: وقع ربيع بالأرض يقع وقوعا لأول مطر يقع في الخريف (...) الموقع موضع لكل واقع، تقول إن هذا الشيء ليقع من قلبي موقعا، يكون ذلك في المسرة والمساءة، والنسر الواقع: نجم سمي بذلك كأنه كاسر جناحيه من خلفه (...) والواقع: الذي ينقر الرحى وهم الوقفة، والواقع: السحاب الرقيق، وأهل الكوفة يسمون الفعل المتعدي واقعا"[1].

وفي قاموس المحيط للفيروز آبادي:" وقع يقع بفتحهما وقوعا سقط والقول عليهم وجب والحق ثبت، والابل بركت والدواب ربضت وربيع بالأرض حصل، ولا يقال سقط، والطير إذا كانت على شجر أو أرض فهي وقوع ووقع، وقد وقع الطائر وقوعا وإنه لحسن الوقعة بالكسر"[2].

وورد في كتاب العزيز الحكيم إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2)[3] .

والواقعة هي اسم من أسماء يوم القيامة، أي وقوع مؤكد محقق وهي واقعة لا محالة لأنها أمر حتمي لا يمكن صرفها او دفعها بمعنى آخر لا مفر منها.

ومنه فلفظة الواقع ترجع أصولها إلى الفعل الثلاثي "وقع" الذي يرتبط بالشيء الحاصل والمجسد.

---

[1] - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 2000 ص 260 ، 263 .
[2] - الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، قاموس المحيط، ت: محمد شامي وزكريا جابر، د ط ، دار الحديث ، القاهرة ، 1429 هـ- 2008 م، ص 1772
[3] - سورة الواقعة ، الآية 1-2 ص 535 .

وبذلك فالمعاجم جمعت على تعريف لغوي واحد وهو أن الواقع هو الحصول وسقوط الشيء وحدوثه فمادة (وقع) تصب في معنى واحد وهو حدوث الشيء بحقيقته الكاملة واسقاطها على أرض الوجود.

ب. اصطلاحا :

يعتبر مصطلح الواقع من المصطلحات المستعصية على التعريف فهو كلمة نتداولها كثيرا في حياتنا اليومية وتشير إلى ما هو موجود، فالواقع لم يرد له تعريف مستقل.

"الواقع حدث ثانوي في سرد طويل قد يتصل به اتصالا مباشرا وقد يكون بمثابة استطراد منه"[1]. كما أنه " معطى حضوري يمكن أن يدرك بالحس وتلمس آثاره بالملاحظة العينية"[2].

بمعنى أن الواقع هو الأمر الذي يعرفه الجميع ويتعايشون فيه بكل حذافيره، أي الحقيقة المنطقية الكاملة في كل مجالات الحياة.

أما الدكتور مرشد أحمد فيعتبر الواقع مرآة عاكسة للحياة الذاتية والمادية لإبراز علاقاته بالوجود، وفي عالم الأدب هو تصوير الروائي لنتائج علاقاته الثقافية والاجتماعية والإنسانية في حياته اليومية[3] .

والواقع أيضا هو " عالم يعتمد على مبدأ السبب والنتيجة عالم خال من المعجزات من كل ما يرتبط بما وراء الحس حتى ولو استطاع الفرد فيه أن يحتفظ بعقيدته الدينية"[4].

فالواقع يدل على عالمنا الحقيقي، وهو الحقيقة التي لا غبار عليها، يعرفها جميع الناس، ويتعايشون معها، أو بمعنى آخر هو ما ندركه بالعين المجردة، أي حقيقة واضحة تحيط

---

[1] - وهيبة هجري، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان، ساحة رياض الصباح، بيروت، ط2، 1984 ، ص 482 .

[2] - حسين خمري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية منشورات الاختلاف، شارع الأخوة الجزائر، ط1، 2002 ، ص 44 .

[3] - ينظر: مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1 ، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005 م ، ص 90

[4] - صلاح فضل، منهج الواقعية في الابداع الأدبي، ط2 ، دار المعارف القاهرة، 1980 ، ص37.

بالذات الإنسانية وتؤثر فيها نلمسه على أرض الواقع، كأن نتصور الحياة بكل ما فيها دون زيادة أو نقصان مع كشف الخفايا والأسرار في كل المجالات لإظهار أمور قد تكون منها ما هو جدير بالذكر والإيجابية، وربما تكون أمورا سلبية.

فالواقع هو تجسيد المادي لمقتضيات الحياة بشتى مجالاتها وتمثيلها في صورتها الحقيقية. إذ تعددت الكثير من آراء الأدباء حول ضبط تعريف محكم فجل المفاهيم تقر ان الواقع منبثق من الواقعية فما المقصود بهذا المصطلح؟

2- مفهوم الواقعية:

تعد الواقعية مذهب أدبي حديث النشأة ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر[1].

" الواقعية كلمة استعملت أول ما استعملت في فرنسا لتدل على الأدب الذي يتجه إلى الواقع، فينقله ويصوره بدل ان يجفوه ويعتزله كما فعل الرومنطيقيون"[2].

والواقعية في الأدب بمعناها العام: هي محاولة تهدف إلى تصوير الحياة الطبيعية بأوسع معانيها وبأدق أمانة ممكنة وهي بهذا المعنى ترفض أن تصور الواقع في هيئة المتكامل او المثالي من أجل أغراض معينة أهمها تحقيق الجمال والمحافظة على كمال الأسلوب كما ترفض أن تعالج الموضوعات التي تسمو عن عالم الواقع إلى ما وراء الطبيعة"[3] .

فالواقعية إذن من الناحية الأدبية والفلسفية تشترك في أن موضوعاتها فيما يخلفه الواقع في نفسية الأديب وعلى هذا يتوجب على الأديب أن يصور المجتمع وما يحيط به من ظروف مختلفة.

[1] - محبة حاج معتوق، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية الحديثة، دار الفكر اللبناني ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1994 ، ص 15.
[2] - جبور عبد النور المعجم الأدبي ، ط1، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، 1979-1984 ص389 .
[3] - محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد الأدبي المعاصر ، بيروت، دار النهضة العربية، د ط ، 1986، ص 177 .

3- علاقة الواقع بالواقعية:

يقول الشاعر الأمريكي ولاس ستيفنز Walace Stevens أن " الواقعية هي إفساد للواقع"[1] .

" فالواقعية تتعامل بطريقة واعية مع الواقع (...) رغم أنهم يجمعون على أن هذا التحديد ليس شاملا لكل أبعادها ولهذا يضطرون بعد ذلك إلى تفسير مفهوم الانعكاس على أساس رفض المحاكاة فيه (...) ومفهوم الانعكاس هو أن الواقعية حصيلة انعكاس الواقع كما هو في الظاهر، وإنما الواقع بما يخلفه من آثار على نفس الكاتب"[2].

تتحد الواقعية في مواجهة المثالية التي سيطرت على الآداب والفلسفة الأوربية من عهد أفلاطون حتى القرن التاسع عشر وترى المثالية أن حقيقة الواقع لا تتجلى إلا من خلال ذات الإنسان ووعيه الذي يضفي على المعاني والدلالات على الحياة، إنه التمركز حول الذات الذي جسده كل من أفلاطون وبركلاي وهيغل في عالم الفلسفة أما الواقعية فإنها تعكس الآية إذ تعتقد أن الواقع هو الذي يتحكم في الأبنية المعرفية ويحدد أطر الوعي بالذات والعالم على أنقاض مركزية الذات واللاوعي، وتؤسس لمبدأ حتمية الواقع وتحكمه في الإنسان"[3].

ثانيا: في ماهية المتخيل في اللغة والاصطلاح

1- في اللغة والاصطلاح

أ. المتخيل لغة:

لم ترد كلمة المتخيل كمصطلح في قواميس اللغة بهذه الصيغة وإنما ورد بصيغة "خال" كما جاء في قاموس المحيط للفيروز آبادي" خال الشيء يخال خيلا وخيلة وبكسر

[1] - كيمن كراتت ، موسوعة المصطلح النقدي

[2] - الطيب بودربالة ، السعيد جاب الله ، الواقعية في الأدب ، د ط ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2005، ص 2.

[3] - حلمي بدير، الاتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة في مصر، ط1 ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر 2002 ، ص 12 .

الخاء وخالا وخيلانا محركة، ومخيلة ومخالة وخيلولة، طنه في مستقبله إخال بكسر الهمزة تفتح في لغته ، وخيل عليه تخييلا وتخيلا : وجه التهمة إليه"[1].

ففي لسان العرب لابن منظور جاءت كلمة خيال بمعنى الظن وخيل فيه الخير وتخيله، ظنه"[2] .

وبنفس المعنى ورد في معجم الصافي: خال الشيء يخال خيلا، ظنه، خيل فيه الخير وتخيله، ظنه"[3].

من هذا يتبين لنا أن المتخيل والذي هو من الخيال يبنى على الوهم ويبتعد عن الحقيقة والواقع الملموس وورد في القرآن الكريم مفردة " يخيل" بمعنى التشبه والتوهم، وذلك في قوله تعالى: (قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ)[4] أي أن التخييل متبوع بفعل السحر والتوهم، فتصور أن حبالهم صارت أفاعي أي أنها غير يقينية وبعيدة عن المعقول.

واما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ّ الخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلون فمن ذلك الخيال وهو الشخص وأصله من يتخيله الإنسان في منامه، لأنه يتشبه ويتلون"[5] .

ب. المتخيل اصطلاحا:

المتخيل يعد من بين المصطلحات التي اختلف فيها فهو عمل يتطلب قدرات ذهنية ورؤيا بعيدة ترسم أشياء متعددة خارجة عن المألوف تكون لدى المبدع دون سواه.

---

[1] - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 517 .

[2] - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) لسان العرب ، مج 11 ، د ط ، دار نشر أدب الجوزة 1405 هـ باب خيل ص 227.

[3] - صالح العلي صالح، الشيخ سليمان الأحمد أمينة ، المعجم الصافي في اللغة العربية ، د ط الرياض ، في غرة محرم الحرام ، 1401 هـ باب الخير ص 199.

[4] - سورة طه الآية 66 ، ص 317 .

[5] - لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ج2، د ط ، دار الفكر للطباعة، 1979، ص 235.

وقد جاء تعريف المتخيل " لرشيد بن حدو" كالآتي: " أما المتخيل فإنه يحيل على عوالم لا تحقق وجودها إلا في مخيلة المؤلف والقارئ وهذا المتخيل هو مجال إنتاج الصور عموما أي مجموع منتجات ملكة التخيل أو المخيال إنه مستودع التصورات والرموز والأساطير والطقوس والقيم التي تكيف سلوك الأفراد واستجاباتهم"[1] .

فتعريفه ليس بالأمر السهل، فهناك من اعتبره تجاوز للموجود وهناك من ربطه بالمعرفة، ونجد من اعتبره سيد الخطأ والظلال هذا ما ذهب إليه " ديكارت" فالمتخيل في اعتبار العقلانية، عنصر إزعاج أكثر مما هو عامل إغناء للممارسة العقلية ومن ثم يكون الموقف الديكارتي قد حكم على المتخيل بالتهميش لمدة أكثر من قرنين من تاريخ الأفكار الغربي [2].

فالمتخيل حسب الدكتورة آمنة بلعلي " أنه يعطي للرواية أحيانا خصوصية تعرف به ويتعالى عنها أحيانا، ليكون وسيلة لإثارة أشياء غير موجودة أو بإثارة نوع من الايهامات أو التمثلات التي تتوجه إلى الأشياء وتربطها باللحظة التي تتمثل فيها الذات، فتصبح عملا مقصودا يجسد وعيا بغياب أو اعتقادا بإيهام"[3] .

فالمتخيل عند الدكتورة آمنة يعطي خصوصية وهي إثارة الأشياء غير موجودة بواسطة اللغة.

كما سخر المفكر الفرنسي " جيلبير ديران" كل إمكاناته وجهوده لصياغة نظرية في المتخيل فهو يعتبره ابتكار شيء جديد واعتبر أن " بنيات المتخيل عبارة عن عناصر تبتكر التحول والابداع أكثر مما تكرس المحافظة والثبات وبالتالي خلق إيقاع جدلي تتمازج فيه الدينامية الاجتماعية والدينامية التخييلية"[4].

بمعنى أنه تتشابك وتشترك في صناعته أمور اجتماعية وتخييلية أي أن المتخيل يكشف عن المعنى الحقيقي والخفي لأحد الدارسين حيث يقول:" هو بناء ذهني، أي أنه إنتاج فكري

[1] - رشيد بن حدو ، الفضاء الروائي بين الواقعي والمتخيل ، المجلة العربية ع 527، الدار العربية للنشر والترجمة الرياض، السعودية، 2010 ، ص 67.
[2] - محمد نورالدين أفايه، المتخيل والتواصل ومفارقات العرب والغرب، دار المنتخب العربي ط1، 1993 ، ص 20 .
[3] - آمنة بلعلي ، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف ، د ط، دار الأمل العاصمة الثقافية العربية الجزائرية 2006 ، ص 17 ، ص 16 .
[4] - محمد نورالدين آفايه ، المتخيل والتواصل ومفارقات العرب والغرب (مرجع سابق) ص 49

بالدرجة الأولى وليس بالإنتاج المادي. وهنا نستنتج أن المتخيل يكون مرتبطا بالذهن والعقل وأنه هو الصورة التي نقرأها من نسيج خيال الكاتب فيمثل الواقع الذي صنعه من خياله.

2- مصطلحات (الخيال التخييل)

أ. الخيال:

اقترنت كلمة Imagination " خيال" من الكلمة اللاتينية Imaginativo سنة 1175م ودلت في البداية على ما يرى في الحلم والهلوسة ، وبعد ذلك دلت بين عامي 1269 و1278 على ملكة خلق الصور وتشكيلها وأصبحت تدل منذ القرن الرابع عشر على ملكة تكوين تركيبات جديدة للصور واستعملت سنة 1370 للدلالة على ما يتصوره الذهن، بينما استخدمت من سنة 1593 إلى بداية القرن الثامن عشر للدلالة على ملكة استدعاء المدركات السابقة ويمكن تتبع الدلالات التي تنطوي عليها الاستعمالات المختلفة لكلمة الخيال وهناك دلالتين رئيسيتين: فهي تعني قدرة الذهن على حفظ المعطيات الادراكية وإحضارها كما تعني ملكة تركيب صور جديدة وتشكيل مواضيع غير واقعية[1].

أما في العصر الحديث فأبرز من اهتم بالخيال الشاعر " كلورديج" الذي يرى بأن الخيال تصور فعل إدراكي ذو مستويين أولي وثانوي فالخيال الأولي نشاط عادي ضروري في عملية تمثل الواقع العيني والوعي بمعطياته وملكة ذهنية يفهم بها الانسان ذاته والعالم، وهو أيضا مصدر للخيال الثانوي لأنه يقدم إليه مواد اشتغاله ويفيده في الانتباه والكشف والتجديد"[2]

ويمكن القول ان أرسطو هو اول من أعاد الاعتبار للتخييل والمتخيلة من خلال تصوره الجديد للمحاكاة ... فقد عبر أرسطو استنباط كل قوانين الأنواع الشعرية وضروبها إنه الفيلسوف الذي يبحث في دوائر الحقيقة، قصد إدراك الوجود في تبنياته وتجلياته.

[1] - عثمان موافي ، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ج1 دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية د ط ، د ت ، ص 152 .

[2] - الإدريسي يوسف ، التخيل والشعر حفريات في الفلسفة العربية لإسلامية، ط1 ، دار الأمان، الرباط، 1433 هـ - 2012 م ، ص 87 .

"لقد ربط أرسطو بين الخيال والوهم على اعتبار أن جموحهما يقفز بالإنسان من كل ما هو واقعي مدرك، إلى كل ما هو متخيل يتجاوز الواقع لإدراك الجوانب الوجدانية من الحياة النفسية ودوائرها الغائرة والتي تحتاج إلى قدرات إدراكية تفوق قدرات العقل"[1].

ب. التخييل:

أما مصطلح التخييل هو " انفعال ذهني تستجيب به النفس من غير وعي تبعا لما تقتضيه الصور الفنية فتقوم في طلب موضوعها أو تنفر منه وتتفاداه"[2]. قد نال حظه من الدراسة في المجتمع الغربي والعربي إذ نجد (أفلاطون) من بين الفلاسفة الغربيين الذي يرى بأنه أبو الكذب.

أما عند العرب فالبدايات الأولى لتوظيف هذا المصطلح تعود إلى الفرابي 339 هـ وأنه بفضله شاع في التراث الفلسفي العربي ثم تبعه في هذا (ابن سينا 428 هت) وعبد القادر الجرجاني يتفق مع الفرابي في كون التخييل وهما وكذبا لأن المعاني عنده تنقسم إلى قسمين عقلي وتخييلي وكل واحد منهما يتنوع والعقلي عنده هو المعنى الصريح المحض الذي يشهد له العقل بالصحة... أما القسم التخييلي فهو الذي لا يمكن أن يقال أنه صدق وأن ما أثبته ثابت وما نفاه منفي ، وهو مفتن المذاهب ، كثير المسالك ، لا يكاد يحصر إلا تقريبا ولا يحاط به تقسيما وتبويبا فواضح أن عبد القاهر الجرجاني يقصد أن الأديب من خلال التخييل يخدع نفسه ويريها ما لا تراه، فالتخييل عنده خداع للعقل وضرب من الترويق"[3].

فالتخييل إذن ذلك الكلام الذي يخرج عن الحقيقة ويناقضها ويرادف الكلام التخييلي الذي يريح النفس وتأنس به فالتخييل بشكل عام هو توهم الأشياء غير الموجودة، بمعنى خيالية ويرادفه في المعنى الخداع.

[1] - العربي الذهبي، شعريات المتخيل اقتراب ظاهراتي ، ط1، مكتبة الأدب المغربي ، شركة المدارس ، الدار البيضاء ، 2000 م، ص 14

[2] - يوسف الأدريسي التخيل والشعر ، مرجع سابق ، ص 15 .

[3] - عيد صلاح، التخييل نظرية الشعر العربي ، د ط، دار مكتبة الآداب ، القاهرة، د ت ، ص 61 ، ص 62 .

3- العلاقة بين الواقع والمتخيل:

يرى بعض الأدباء أن الكتابة الإبداعية مرهونة دائما بالواقع المجرد ومنفعلة به وهذا يقضي إلى أن العلاقة بين الابداع والواقع أمر حتمي.

فكلما كانت العلاقة بين الواقع والخيال بعيدة وخفية كلما كانت الصورة قوية ومؤثرة في المتلقي يجعله ينفعل معها ويتجاوب معها.

فالأديب ينطلق من الواقع ومنه يتشكل إبداعه الممزوج بشيء من الخيال وشيء من الواقع المعاش، فالروائي يجلس مع أدواته يستعيد الماضي الذي كان واقعا مأزوما ويحوله إلى واقع متخيل يضم في خفاياه الحقيقة العميقة أي أن علاقة الواقع بالمتخيل يمكن تحديدها بـ " ان المتخيل هو إعادة صياغة الواقع المأزوم إلى واقع متخيل، إذا فالمتخيل ينبع من رؤية الكاتب الانتقادية للواقع"[1].

قد يتداخل الواقع والمتخيل كون الواقع حياة عاشها الروائي، في حين المتخيل حياة فردية وخاصة يصطنعها لنفسه، ففي " التخيل قد نبتعد عن الواقع كما هو عليه"[2] .

فالروائي يستلهم الخيال لينشط به ذاكرته وفكره خاصة في مجاله الأدبي وأحيانا نجد أن الخيال يتفوق على الواقع كون الكاتب ابتكر شخصيات لكن مستعين بها من الواقع، وقد يكون الخيال أكثر واقعيا من الواقع نفسه وتارة نجد أن" المتخيل ينافس الواقع ولا يشبهه"[3] فهذا التنافس من خلاله يدهش القراء بتفاصيله.

فعلاقة الخيال بالواقع إذن هي علاقة تداخل وترابط ين يقوم الروائي باستحضار مادته الأدبية من الواقع المعيشي ليضف عليها أحداث خارقة للعادة فتنتج رواية ذات صبغة واقعية تخييلية.

" عن الرواية العربية اليوم تعبر عن واقع متعدد المسوح وستارات مركبة من المزيف والوهم والحقائق المدمرة وعن عالم استحقت فيه نفسية الكائن حتى باتت مشؤومة تفرز

[1] - شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009 ، ص10.
[2] - إدريس الكريوي، بلاغة السرد في الرواية العربية ، منشورات خفاق، بيروت، لبنان، ط1، 2014 ، ص 91 .
[3] - آمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، ص 150

أمراضا متعددة بالإضافة إلى مصادرة كل ما هو إيجابي، وقد قادت كل هذه التحولات الأدب إلى تحرير نفسه من القيود الكلاسيكية لالتحام بالمتخيل الذي أعاد الاعتبار إلى الذاكرة واللاوعي فلم يكن أمام الرواية العربية سوى تغيير قواعد إحالتها ومرجعيتها إلى الواقع" [1] .

فالعلاقة بين الواقع والمتخيل كون " المتخيل بناء ذهني أي أنه إنتاج فكري بالدرجة الأولى أي ليس انتاجا ماديا في حين الواقع هو معطى حقيقي وموضوعي، فالمتخيل يحيل إلى الواقع والواقع يحيل إلى ذاته"[2] .

فالواقع هو معطى حضوري ويمكن إدراكه من خلال الفكر فالمتخيل " بقدر ما يبدو في علاقة تعارض مع الواقع والتاريخ بقدر ما ينهل منهما عملياته وكل عملية من عملياته هي في نهاية الأمر تعبر عن رؤية خاصة للتاريخ والواقع"[3].

فالرواية بطبعها تستقي مادتها الخام من الواقع لتحوله إلى متخيل يثري بشغف وتأثير الآخر، فالمتخيل هو مستودع لتخزين الصور الخيالية، فأضحت العلاقة بين الواقع والمتخيل كعلاقة الدال بالمدلول الذي تحكمها علاقة اعتباطية فالدال بكونه الملموس هو الواقع في حين أن المتخيل هو مدلول، أي الصورة الذهنية، لهذا يصعب بل يستحيل الفصل بينهما لأنهما وجها لعملة واحدة.

فالإنسان يعيش في متاهة الحياة من صراع ومآسي يلجأ إلى الخيال ليملأ عالم لم يستطع تغييره على أرض الواقع، فالأديب يلجا إلى الكتابة لتفريغ مكبوتات ليضع لنفسه واقعا أجمل من خلال الكتابة ليضفي عليها طابع الخيال والتشويق كحال الدون ديستوت.

إذن لا يمكن الفصل بينهما لأن كل منهما مكمل للآخر، والإنسان يتخيل انطلاقا من واقعه، فالرواية ابنة الخيال والواقع نتاج التاريخ، فالروائي يتخيل انطلاقا من واقعه، أي أن أحدهما يمسك بالآخر.

---

[1] - شعيب حليفي ، شعرية الرواية الفانتاستيكية ، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009 ، ص11.
[2] - حسين خيري ، فضاء المتخيل مقاربات في الرواية منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1 ، 2002 ، ص 44.
[3] - آمنة بلعلى : المرجع السابق ، ص 55 .

الفصل الأول

البناء السردي في الرواية

عرفت الرواية العربية عدة تطورات مست شكلها ومضمونها، حيث تحررت من أنماط السرد التقليدي وأصبح الروائي لا ينقل الواقع مثلا نقلا حرفيا خارجيا بحيث يكون فنه نسخة مطابقة للواقع، بل اعتمد على عنصر الخيال الذي يفتت مكونات الواقع ليحوله إلى رموز يؤنث بها عالمه الروائي، ويعبر من خلالها عن رؤى فكرية وجمالية خاصة يتفرد بها عن غيره من الروائيين، فالمتخيل مستودع للصور الخيالية يوظفها الروائي ليكسب أسلوبه جمالا فنيا، ويجسد ويشخص الرؤى والمشاعر المعنوية عموما.

وقد اتسمت رواية الرايات السوداء لنجيب الكيلاني بمجموعة من الأحداث عالجها ضمن قالب روائي تاريخي جمع بين الواقع والخيال، لأنه بغياب الخيال لا يمكن أن نعتبر الكتابة أدبا.

ولدراسة هذه الرواية ينصب اهتمامنا في هذا المدخل على مصطلحي الواقع والمتخيل، كون الأدب ينطلق من الواقع ليحوله إلى واقع فني روائي بواسطة الخيال والتصوير الأدبي.

أولا: البنية السردية:

إن بنى الأعمال الأدبية والفنية تشبه البنى المعمارية إذ ينظر في هذه وتلك إلى المتواليات النوعية التي ترصف الجزئيات في شكل طراز ما أو شكل نوع ما من الأبنية من خلال تحققه في نماذج متعددة وهذا الشكل أو الطراز هو مجرد نموذج محقق بالفعل من مجموعة من الأعمال المنجزة.

إن إخراج الشيء من متوالية الحياة إلى متوالية الفن يؤدي كما يقول الشكلانيون الروس إلى تغريب، والتغريب إنما يكون شعريا يعتمد على المجاز والاستعارة والصور الخيالية وأما أن يكون سرديا يعتمد على طبقات الخطاب والحكي والعالم الخيالي الدال بمعنى أن الأشياء التي تخرج من متوالية الحياة وترصف في متوالية الفن الأدبي إما ان تدخل في بنية شعرية وإما ان تدخل في بنية سردية، وهذه البنية هي بمثابة النموذج المتحقق في بنية النص.

فالبنية تشبه الكلام عند دي سوسير، اما بنية النوع فتشبه اللغة عنده احداهما تمثل الثبات والعمود النسبي والثانية تمثل التحول والتفرد، فالنموذج جماعي ، بينما النص ذاتي وكل منهما بنية قابلة للتحول والقرار حسب مقتضيات الزماني ، لأنها متصلة ببنيات أخرى أكبر مثل البنية الاجتماعية أو أصغر مثل بنية الجملة.... الخ.

- وتتكون البنية السردية من راوٍ، ومروي، ومروي له.

- الشخصيات:

من بين أهم ما يدرس في النص الروائي الشخصية باعتبارها نقطة تجميع يلتقي فيها الداخل مع الخارج، ويوليها الكاتب عناية كبيرة لأنها تكشف بوضوح عند المؤلف المتخفي وراءها وتجبر القارئ على البحث عن المماثل، والتشبيه لها في الواقع.

وإذا بحثنا عن مفهوم الشخصية في المعاجم العربية القديمة وأمهات الكتب فلا نجد لها ذكرا، وهذا يوحي بحداثتها ولكن نجد لفظة (شخص) (ش- خ- ص) في لسان العرب لابن منظور " الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكور والجمع أشخاص وشخوصة وشخاص...، واشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"[1] .

وفي التنزيل العزيز" (إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) [2].

بينما مفهم مصطلح الشخصية في الاصطلاح تعتبر ركن أساسي من أركان الرواية وهي العنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث، وتعد العمود الفقري في الرواية والشريان الذي ينبض به قلبها، فهي من اهم العناصر الأساسية بالدرجة الأولى فلا يمكن تصور رواية بدون شخصية، فهي بمثابة الروح للجسد.

[1] -ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج8، ص 311.
[2] -سورة إبراهيم، الآية 42.

ولقد اهتم بعض الباحثين بتقسيم الشخصيات الروائية إلى عدة أنواع مما يتيح الباحث القدرة على تحليل شخصيات الرواية بطريقة أوسع وأشمل مع رصد علاقاتها وتحليل صفاتها وأسماءها.

- وبالتالي سنقوم بعرض بعض الأنواع من الشخصيات كالآتي:

1- الشحصيات الرئيسية:

وهي الشخصيات التي تشكل الفكر الفعال والمسيطر على الرواية، فنجدها طاغية وموجودة بكثرة في الرواية، إذ ينصب اهتمام القراء والنقاد حولها.

ومن خلال دراستنا لرواية الرايات السوداء لنجيب الكيلاني نجد فيها تعدد الشخصيات من حيث الدور والفاعلية فكيف وزع نجيب الكيلاني شخصيات الرواية، فهذه الشخصيات تمثل دور البطولة وهم علي بن أبي أميمة وياسمين، وسليمان بن إبراهيم، الشيخ عبد الله.

- علي بن أميمة:

بطل الرواية، ومؤلفها في الوقت ذاته شخصية تاريخية وأساسية تمحورت حوله الرواية فهو الفارس البطل، ذو اللحية الكثيفة، الذي يرتدي قلنسوة نظيفة شفافة وعباءة مطرزة بوشي فارسي مذهب، وحول خصره حزام حريري مثبت فيه خنجر مغمود، والذي له من امجاده وبطولاته وماله وظروفه الاجتماعية ما يتيح له فرصة الحرية كاملة لكن لم يكن حرا، وذلك لأسباب وظروف فهو عبد لمبادئه وانتقامه في قوله:" قاتل أبي.... يجب أن اثأر منه، إنه القصاص العادل"[1]

- وفي قول آخر نجده يرى" إن المبادئ تنتصر بالقوة والسلاح وهذا أمر لا مفر منه"[2].

- شخصية ياسمين:

تتمثل في الرواية الجارية الفاتنة ذات الشعر الذهبي كانت تعامل معاملة طيبة وثقة تحظى بها من أهل البيت لكنها محرومة من الحرية مقيدة فتقول في الرواية "هذا الشرف

[1] -نجيب الكيلاني، الرايات السوداء، دار الصحوة للنشر والتوزيع، مصر ط1، ص32.
[2] - نفسه ، ص 67.

العظيم يا سيدتي سأظل دائما خادمتك المطيعة لو جاءني أبي اليوم واكد لي بما لا يدع مجالا للشك أني ابنته لأبيت أن أفارقك ولو وزني ذهبا..."[1].

كانت متيمة بسيدها على وتر بأنها لا تقل في شيء عن سيدتها لمياء دائمة التطلع للخلاص من العبودية.

وكانت ترضي الزواج الملاذ الوحيد الذي يخلصها من العبودية، فتتعلق بالنزيل حسان بن ثابت من قول السارد: "كانت ياسمين تحلم باليوم الذي تجد نفسها زوجة لحسان" حرة تسكن بيتا خاصا بها ولا تتلقى أوامر من أحد إلا زوجها ولا تتفوه بكلمة "مولاي" و"سيدي" ولا تمنح نفسها لرجل يريدها، لأنه اشتراها بماله إنها تعشق الحب أن فيه تحريرها وفيه أيضا انتماؤها بعد ضياع وعبودية وتشرد فيه أملها ويا له من أمل رائع يستحق أن يضحي من أجله بكل ما تملك" [2]

فحسان ترى فيه أنه المخلص لها فأحبته وتعاطفت معه وجدت فيه السيد الذي يخرجها من دائرة الإيماء فتطل علينا شخصية آخر.

- شخصية حسان بن نافع:

شخصية مغتربة، متشردة عابر سبيل يريد الاستقرار، يعيش كالسجين، هارب من أيدي العباسيين من أنصار بني أمية يقول" معذرة فأنا رجل من أنصار بني أمية، وقد كنت مغاليا وصريحا في عدائي لخصومهم"[3]، فقد كان صريحا في عدائه لخصومه فكان يقتل ويصدر الدماء.

وبعد انتصار العباسيين أمضى شهورا وأيام من السفر والترحال لإيجاد المأوى والأمان فقصد بيت علي بن أمية حيث قال:" فإذا كان في يديك أن تؤمن لي الحياة فهل تمن علي بذلك كإنسان..."[4]، متسما منه الأمن والاستقرار، إن عابر السبيل الذي أدخله علي بيته" حسان" هو نفسه قاتل أبيه إبراهيم بن سليمان فبعد قبول علي للصفح عنه طلب منه بعض

[1] - نجيب الكيلاني، الرايات السوداء ، ص 10 .
[2] - نفسه ، ص 166.
[3] - نفسه ، ص 90 .
[4] - نفسه، ص 90.

الشروط فاشترط عليه أن يغير اسمه وملبسه وهيئته العامة وأن يحمل الراية السوداء شعار العباسيين على صدره إمعانا في التخفي، ومنعا للقيل والقال، وإبعاد للشبهات في تلك الأيام العصيبة التي لا يرحم الثوار فيها أي إنسان مشبوه"[1].

عاش في القصر كأمين على التجارة والمال إلى أن اكتشف أمره من طرف علي لاسمه الحقيقي فشعر حينها "حسان" بالخوف والحيرة فبعد أن هرب من الموت وأتى إلى مكان آمن فإذا بالموت يطلبه في المكان الذي ظن فيه الأمان والحماية فذكر علي بعهده لكي ينجو من الموت ، وبعد طول نقاش حصل على الصفح وطرد من القصر، واكتشافه للعلاقة التي تربطه مع ياسمين من جهة أخرى فألحق به جاريته "ياسمين" محبوبته وقال حسان لـ علي:" لن أنس لك الفضل ما حييت... إن وفاءك بعهدك جعلني أتضاءل أمام نفسي وتتمثل لي فعلتي الشنعاء كأقبح جريمة في الوجود" [2]

ورغم كل ما حدث لعلي مع حسان إلا أنه ظل وفيا بوعده له.

- شخصية الشيخ عبد الله:

من بين الشخصيات الرئيسية صهر لعلي بن أبي أميمة ووالده لزوجته لمياء، رافض للحزبية، حالم بتحقيق الوحدة الإسلامية رغم تلك الظروف السائدة آنذاك من ظلم وقهر يقول في انفعال:" أنا لا أدافع عن بني أمية"

أتؤيد إذن بني العباس؟

كلا يا ولدي.. فأنا ضد العنف وسفك الدماء ثم اتريد الحق؟ بالطبع لا أنشر سواه..."، إذا فخذها صريحة.. كلكم على ظلال... فأنا لا أقر ما يحدث سواء في عهد الأمويين أو العباسيين ... ولا يوصي الدين ولا الشرع أن يصل الخلفاء إلى أريكة الحكم بالقوة والقهر والوعيد فالبيعة يا ولدي لا تؤخذ عنوة ... والحرية الحقيقية مفقودة.... وأصحاب المصلحة الحقيقية لا يجدوا الفرصة للتعبير عن رأيهم، ولا يمكنهم الاختيار النزيه.

[1] - نجيب الكيلاني، الرايات السوداء ، ص 98
[2] - نفسه ، ص 187 .

ولهذا أستطيع القول بأن الحكم للقوة... واسم الدين يستغل استغلالا سيئا..."[1].

2- الشخصيات الثانوية:

هذا النوع من الشخصيات ينهض بأدوار محدودة إذ ما قرن بأدوار الشخصيات الرئيسية فيؤتى بها لإبراز جانب من جوانب البطل إلى سياق ثم تمضي على أنها أدوات تعبير وتحريك للحدث واضاءة لجانب من جوانب البطل بدرجة أولى..."[2].

يتضح من هذا الصدد بأن الشخصيات الثانوية تلعب دور العوامل المساعدة في إيضاح ملامح البطل، بحيث لا تحظى بعناية الراوي في شكلها السردي لأن عملها مؤقت فلولاها لما كانت هناك شخصية مركزية.

*** فمن بين الشخصيات الثانوية التي أسهمت في بناء أحداث الرواية نذكر:**

- لمياء:

زوجة علي بن أميمة ووالدة حاتم محبة للسلم والحرية شده إليها الاشتياق لزوجها الذي تأخذه عنها الحروب والسياسية في قول الساردة :" أه اشد ما تشوقت إليه... إلى زوجها الحبيب على بن أبي أميمة"... منذ شهور طويلة مريرة وهي لم تره لعنة الله على الحرب وعلى السياسة، فهما سبب بعده عنها وحرمانها من أجمل لحظات عمرها"[3]. محبة لزوجها ودائمة التساؤول عنه شديدة اللهفة على لقاء حبيبها لم تكن تفكر في الحروب وفي السياسة بقدر ما كانت تفكر في حبها لزوجها وتمنيها أن يظل في جوارها ما أمكنته الظروف على حد قول ياسمين ولا يستطيع الصبر على فراقك أكثر من ذلك إن إيمانه بك وبحبك فوق التصور..."[4]، فكانت تحث زوجها عن الكف عن الحروب والصراعات الداعية وكذلك الكف عن البحث عن قاتل أبيه وقضية الثأر.

[1] - نجيب الكيلاني، رواية الرايات السوداء ، ص 67 .
[2] -عودة الله لمنبع القيس، تكتيك الشخصيات الرئيسية والثانوية، نجيب محفوظ، دار البداية ، ط1، 2010 ، ص 67
[3] - نجيب الكيلاني، المصدر السابق ، ص 3.
[4] - نفسه ، ص 6 .

وجود لمياء اقتصر في الرواية على الرفع من قيمة البطل من جهة ووقوفها كحاجز أمام أفكاره من جهة أخرى.

- الشيخ زين الدين:

شيخ صوفي المذهب زاهد في هذه الحياة يمثل صورة صارخة من صور الاحتياج غابت فيه الوحدة والسلم من بين الشخصيات التي التقى بها السيد علي بن أميمة ظهر في طيات الرواية يتضرع السماء: يقول الروائي" إن عبدك زين الدين قد هجر الدنيا وما فيها ولجأ إليك... فهل تقبله" [1].

-متواضع مع نفسه ومع الآخرين وصل إلى درجة عالية من الإيمان إذ أصبح زاهدا في الحياة، يعتبر نفسه لا شيء في هذه الحياة ويتضح ذلك من خلال قوله: " إن لا شيء إن من لا يعرف الإنسان من هو؟ قد يكون بين من عددتهم من يعرف نفسه..."[2].

لا ينسب نفسه لدولة ولا لطائفة وصل إلى درجة عالية من الإيمان ، حافظ لكتاب الله وذلك من خلال قول السارد: " فتربع الشيخ ، وأجفل جفنيه وأخذ يتلو بضع آيات من القرآن الكريم " (قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) [3]

هذه الشخصية كان حضورها ثانويا وقد قامت بأدوار محدودة في الرواية.

- أبو لؤلؤة :

شاعر وصديق لعلي بن أميمة وهو الآخر لم يسلم من العشق ، كان دائم الحضور للقصر يوم بعد يوم لإلقاء أبيات من الشعر الركيك على مسامع "علي" ليغدق عليه ببعض الدنانير في قول السارد:" كان أبو لؤلؤة شاعرا من الدرجة الرابعة أو الخامسة بل أن الكثيرين لا يؤمنون بشاعريته وهو من أصدقاء مولاه علي، لا عمل له، يعيش عالة على

[1] - نجيب الكيلاني، رواية الرايات السوداء ، ص 107
[2] - نفسه، ص 111
[3] - سورة الكهف الآية 109.

أصدقائه وعلى من ينشد فيهم أشعاره ممتدحا أو على الرشاوي التي تقدم إليه كي لا يتناول أحد الرجال بلسانه الهجاء، وشعره الركيك..."[1]

كان مولعا بالجارية ياسمين قوله" أوه يا ياسمين لشد ما يؤلمني كلماتك الجارحة ليتني شاعر مرموق، وإنك مجرد جارية، عند الحب يتساوى البشر وفي الحب يتحول السادة إلى عبيد والعبيد إلى سادة، إنه جنون لا منطق له"[2].

فبعد رفضها له جمعته علاقة أخرى مع جارية أخرى" وعد" فحملت منه واجبر على الزواج منها من طرف سيده بعد سماعه لخبر حملها منه.

3- الشخصيات الهامشية:

هي شخصيات غير فاعلة تأتي لسد فراغ ما فهي عديمة الفائدة والأهمية قليلة الظهور سرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة تماما ليس لها أهمية كما يمكن الاستغناء عنها من طرف الراوي فمجرد انتهاء دورها، ووظيفتها تزول.

ففي رواية" الرايات السوداء" نجد الكثير من الشخصيات الهامشية التي لم يكن لها أدوار فعالة في الرواية من أمثلة هذا النوع في الرواية نذكر: شخصية وعد، ميمون، حاتم، التاجر، المضيف، آمر السجون، السجين، أم دمدم.

[1] - نجيب الكيلاني، رواية الرايات السوداء ، ص 20
[2] - نفسه، ص 21

ثانيا: الواقع والمتخيل وبنية الزمان والمكان:

إن للزمان والمكان طابعا خاصا ومميزا إذ يعدان المحور الأساسي الذي تبنى عليه الأحداث، إضافة إلى أنهما المعيار الذي تجسد به قيم وابداعات الروائي وتميزه عن غيره.

فالزمن يمثل عنصرا أساسيا من العناصر التي تقوم عليها الأجناس النثرية عموما والرواية خصوصا حيث لا يمكن تصور رواية جرت أحداثها خارج قالب الزمن فما الزمن يا ترى؟

1- مفهوم الزمان والمكان:

أ- تعريف الزمن:

- **الزمن في اللغة**: لقد أورد ابن منظور في معجمه لسان العرب في تعريفه للزمن أن " زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمن شهرين إلى ستة اشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه، وازمنة الشيء طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا بمعنى مكث فيه كل الوقت وبقي فيه"[1]، وعليه فإن الزمن في مفهومه اللغوي هو فترة أو مدة معينة من الوقت سواء كان هذا الأخير قليلا أو كثيرا.

- **الزمن في الاصطلاح:** يعد الزمن من بين المفاهيم الكبرى التي شغلت الدارسين والباحثين ذلك أن الزمن أو الزمان أو (Le Temps) بالفرنسية أو Time بالإنجليزية هو في التصور الفلسفي ولدى أفلاطون تحديدا كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق"[2]، فالزمن عنده يتضمن حادثتين هما الحدث السابق والحدث اللاحق.

باعتبار الزمن عمود السرد الأدبي فهو يمتاز بسمة المرونة والزئبقية حيث الروائي بمقدرته التلاعب بالزمن وخرق التسلسل المعتاد وإنشاء عمل أدبي متميز، أي أن الزمن مرتبط بأحداث متسلسلة لفترة زمنية مقترنة بعالم الواقع من خلال الجانب النفسي وعليه

[1] -ابن منظور لسان العرب ، المجلد السابع ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1992 ، ص60

[2] -عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) د ط، المجلس الوطني للثقافة ، الفنون والآداب ، الكويت ، 1998 ، ص 200.

يذهب آلان روب جرييه إلى اعتبار أن الزمن الروائي هو المدة التي تستغرقها عملية قراءة الرواية لأن زمن الرواية من وجهة نظره ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة أما المكان باعتباره مصطلح نقدي قدمت له تعريفا لغويا واصطلاحيا.

ب-مفهوم المكان:

- المكان في اللغة: بالعودة إلى المعاجم اللغوية نجد أن لفظة المكان وردت بمعان ودلالات متقاربة أهمها ما ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (مكن) والمكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع.[1]

وردت لفظ المكان أيضـــا في القرآن الكريم كقوله تعالى:" (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا)[2]

- المكان في الاصطلاح: يعتبر المكان من أهم العناصر الفنية في البناء الروائي إذ لا تخلو رواية من عنصر المكان باعتباره أحد مكونات البنية السردية إلى جانب الشخصيات والزمن والحدث، فالمكان الروائي إذن هو مكان متخيل من صنع الروائي تكونه مجموعة من الكلمات وتحدده العديد من الوظائف.

2- الأمكنة والأزمنة في رواية الرايات السوداء:

تؤدي الشخصية دورا في الرواية خاصة علاقتها بالمكان فهو البيئة التي تتحرك فيها وتمارس حياتها فيه ومن بين الأمكنة التي لعبت دورا مهما في رواية الرايات السوداء لنجيب الكيلاني نجد:

أ- الأمكنة المغلقة:

- من بين الأمكنة الواردة في الرواية كالآتي:

[1] -ابن منظور لسان العرب، مج7، ج7، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط1، 1425هـ/2005م ، مادة مكن ، ص 995.

[2] -سورة مريم الآية 16.

*** البيت:**

يعد مكانا مغلقا ذو دلالات مهمة في العمل الروائي فالبيت كلما زاد انغلاقه يعني مزيدا من الأمان والطمأنينة والملاحظ في رواية الرايات السوداء أن بيت علي بن أبي أميمة يعني للمياء تلك السعادة والاستقرار التي طالما أرادتها مع حبيبها علي تقول:" كانت لمياء تتساءل بينها وبين نفسها لماذا يفكر زوجها إلا أن الأوان بالذات في الثأر لأبيه؟ هل أثرت الأحداث الجارية في أروقة القصر على أعصابه وتفكيره ... بين مقتنعة تمام بمنطقتك لتعيش بيتا لتسعد بك وتسعد بها"[1]، أما ياسمين فقد أصبحت زوجة لحسان حرة تشكل بيتا خاصا بها[2].

في حين كان بيت (علي بن أبي أميمة) لحسان المكان الملائم الذي وجد فيه راحته بعيدا عن التسول والهرب من مكان لآخر فبيت علي حقق له الأمان والاطمئنان وكان بيت علي (وعد) المكان الملائم لها الذي وجدت فيه راحتها التي طالما أرادتها

فقد كان للبيت نصيب من الوصف لم يحظ به المسجد والكوخ والغرفة إذ بإمكان القارئ تخيل شكله ومادة صنعه بيت أم دمدم في قول الرواية" وأين أم دمدم هذه أيها الخبيث؟" هناك مسجد في الطريق الغربي من "مرؤ" بجواره بستان كبير لا أعرف اسم صاحبه وقتاة صغيرة، عليها قنطرة متهالكة وبيتها لا يبتعد عن المسجد إلا ببيتين أو ثلاثة وفي أعلى مكان من منزلها تخفق راية سوداء"[3]

*** الكوخ**:

هذا المكان يختلف عن البيت وهو مكان يشير إلى ساكنيه ينتمون إلى الطبقة الكادحة في المجتمع إذن هم أدنى مستوى معيشي مقارنة بساكني البيوت.

والكوخ الذي ذكر في الرواية هو ملك للزاهد الشيخ زين الدين مستقره الحقيقي بل هو مكان لجأ إليه للراحة بعيد عن الأعمال الجادة وخلوة للتعبد وأنه مكان للتأمل والتفكير.

كان الكوخ نصيب قليل في الذكر في رواية الرايات السوداء فوجد علي بن أبي أميمة نفسه مدفوعا إلى المرور على الشيخ في صومعته " ووقف بباب الكوخ كان الشيخ يؤدي

[1] - نجيب الكيلاني، رواية الرايات السوداء ، ص 85.
[2] - نفسه ، ص 166.
[3] - نفسه، ص 127

الصلوات ويردد الدعوات"[1]. مثل هذا الوصف ويترك انطباعا في ذهن القارئ كل هذه الأشياء أضفت على الكوخ بعدا جماليا آخر إلى جانب البعد الطبيعي فأفعال الأشخاص والأشياء التي يستعملونها هي جزء من وصف المكان

*** مراكز التحقيق السجن والزنزانة:**

هذه الأماكن الثلاثة دائمة الحضور في روايات نجيب الكيلاني كما انها تحظى بتصوير ما يجري داخل أسوارها وجدرانها من أساليب استنطاق وتعذيب والكيلاني في معلوماته عن هذه الأماكن الثلاثة مستقاة من تجربته الخاصة لأنه سبق وان عان قسوة الاضطهاد والظلم وطرائق التعذيب.

كما أن السجن يعتبر من الأماكن الجبرية غير الاختيارية وفي هذه الدراسة سنتعرض للحديث عن السجن والمساجين.

نجد في أحد مقاطع الرواية أن علي ذهب إلى السجن باحثا عن قاتل أبيه برفقة صديقه في قوله: "حسنا فلنذهب إلى السجن أولا" [2].

إن قاتل أبيه لو كان في هذا المكان لما استحق أن يضرب عنقه بالسيف فالسجن على هذه الصورة أبشع من القتل أخذ يتطلع إلى الحجرات الضيقة الخاوية الضوء.

في حين نجد في مقطع آخر من الرواية إن الروائي في حديثه عن السجين يقدم لنا الزنزانة فيقول السارد:" وأمام إحدى الزنازين الصغيرة وفق الرجلان وحدق علي في ظلامها"[3].

هذا الشيخ سجين أحنت ظهره السنين وخبأ بريق عينيه أو كاد فلا يرى الناس إلا أشباحا تتحرك أنه لا شك فوق الثمانين من العمر وصرخ فيه آمر السجن بصوت أجش " ألا تعرف إبراهيم بن سليمان" فرد الشيخ السجين وهو يلوح بيده: لا أعرف أنا مظلوم ...مظلوم... أنتم قساة لا ترمون شيخوختي "[4]

[1] - نجيب الكيلاني، رواية الرايات السوداء ، ص 140-141 .
[2] - نفسه ، ص 122.
[3] - نفسه ، ص 177.
[4] - نفسه ، ص123

فمركز التحقيق لا يشبه أي مكان أره لما يسوده من صمت مرعب وثقة المسؤولين بما يعملون.

لم يقدم لنا الكيلاني في صور مكتملة التفاصيل والألوان عن مراكز التحقيق إلا أن تعرفنا عليه من خلال شخصياته ذو الأجسام الضخمة والنفوس الشريرة ووسائل التعذيب العنيفة. هذا المكان كما صوره لنا السارد فيه أشخاص وكانت قلوبهم قد قست من حجر فقد أوكلت إليهم مهام تجرد الإنسان من إنسانيته فتنزع عنه مشاعر الرفق والحنان والشفقة عن قول السارد وأفاق علي من أفكاره على صوت صهره الواهن الضعيف.: " فلتتوسط لديهم لعلهم يسمحون لي بجرعة ماء .. أكاد أموت ظمأ.. والحمى تشعل جوفي"[1]

وكان علي أن يختنق من الغيظ وهو يستمع إلى تفاصيل المعاملة الوحشية التي لقيها صهره لم يكن يتصور أن تؤول الأمور إلى هذا الدرك من الانحطاط.

من خلال دراسة هذه الأمكنة مراكز التحقيق والزنزانة يتجلى لنا صدق التصوير ولا غرابة في ذلك فهو يكتب عن جرحه وعمق تجربته وبذلك يكون نجيب الكيلاني قد نقل مأساته ومأساة غيره من آلاف المظلومين الذين هم خلف تلك القضبان الحديدية وبهذا كانت هذه الأمكنة بانغلاقها الشديد بوابة مفتوحة لمناقشة موضوعات عديدة كمعاملة المساجين وكيفية قضاء الوقت مع المساجين

ب- الأمكنة المفتوحة:

- من الأمكنة التي ذكرها الروائي في روايته نجد:

*** المدينة**:

حضرت المدينة بقوة في الرواية لاحتلالها مساحة واسعة فقد تتحرك الشخصيات وتقع أغلب الأحداث في المدينة ففي رواية الرايات السوداء حيث كان البطل بحكم تحريه عن

[1] - نجيب الكيلاني، رواية الرايات السوداء ، ص179

حقيقة قاتل والده ينتقل من بلد لآخر ومن مدينة لأخرى وبذلك كانت حاضرة في كل لحظة كمكان تعيش فيه الشخصية يوميا، يقول السارد" إن مدينة مرو قلعة عباسية"[1] .

والروائي هنا يفضح المدينة حيث أصبح ينظر إليها على أنها عالم الفساد تظهر في سلوكات سكانها مما جعل المدينة مساحة للصفات السلبية وتفسخ الأخلاق والانسلاخ عن القيم فلقد كان تركيزه منصبا على الأحداث والشخصيات التي تتحرك في هذا المكان. فيقول السارد عن المدينة" دخل علي بن أميمة "مرؤ" متضايقا منهكا في بداية الأمر وما إن نال قسطا من الراحة حيث عاد إليه الهدوء وانتعشت نفسه لمدينة الذكريات"[2] فالراوي هنا لا يقصد بالمدينة المكان بالرغم من حضورها الكثيف في الرواية نجد أن علي في هذا المقطع من الرواية يشتاق إلى طفولته وبراءته ويحن إلى أبيه.

فالمدينة في الرايات السوداء هي رمز للوطن فبرغم انتشار العنف خاصة الذي كان على يد العباسيين في كل مكان كان علي همه الوحيد هو الحصول على قاتل أبيه فظل ينتقل هنا وهناك ولم يعرض وصف كامل للمدينة إكتفى بالإشارة إلى الملامح التي تميز المدينة بصفة عامة.

*** الشارع:**

مكان مفتوح غير محدود يتميز بالاتساع باعتبار أماكن عامة للناس وتحت ضغوطات واجهها البطل " علي بن أبي أميمة" في الرواية تولدت لديه حالة من القلق حيث أصبح يتجول في الشوارع فكان يقوم بوصف الشارع أحيانا الذي يمر منه لينقل لنا صوره عنه، الشارع الواقع أمام بصره ومن خلال وجهة نظره: كان الطريق موحشا وعلي فوق متن جواده يسابق الريح وكلما حاول الجواد أن يتباطأ أو يستريح قليلا وكره بعنف[3] وهكذا يستمر في الحديث عن الشارع كانت الراية السوداء شعار بني العباس والأشجار وأعمدة الطرقات.

[1] - نجيب الكيلاني، رواية الرايات السوداء ، ص 119.
[2] - نفسه ، ص 119
[3] - نفسه ، ص 64

*** البستان:**

وقد حضر البستان في رواية الرايات السوداء بكثرة ومنها ورد على لسان الراوي حينما يقول: وكان ميمون الأسمر جيشا يعمل في خدمة مولاه (علي) ويهتم ببستان بيته ويشرف على أغنامه وبهائمه ومزروعاته وكثيرا ما كان يلاحق ياسمين بغرامه[1].

بعد الفراغ من الحديث عن الأمكنة المغلقة والمفتوحة تجلى بوضوح أن الأديب لم يهتم بوصف الأمكنة وإبراز جمالياتها، بل كان يكتفي بتقديم ومضات خاطفة وسريعة عنها وإبراز وظائفها في دفع وتيرة الأحداث ولعل ذلك يعود إلى تركيزه على الفكرة التي تريد تبليغها للمتلقي.

- الزمن:

نجد أن أهمية الزمن لا تظهر إلا من خلال حركة الشخصيات فسفر البطل في الرواية عبر الأزمنة هو سفر عبر الأوضاع الاجتماعية والسياسية فعرض الأحداث ترتبط بتتابع الزمن.

كما نجد أن الروائي يبني علاقة بين القصة والسرد مستعينا بعدة تقنيات يوظفها في الرواية وصفا لخصائص فنية تميزها من غيرها من الروايات وهذه التقنيات هي الخلاصة الحذف المشهد والوقفة اختص الأولى والثانية بتسريع السرد والأخيرتين بتعطيله فكيف وظفها نجيب الكيلاني في روايته؟ تسريع السرد تلجأ الرواية إلى تسريع وتيرة السرد من أجل التخلي عن أحداث إضافية لا تشكل أيه أهمية تخدم بيتها مستخدمة تقنيتي الخلاصة والحذف.

[1] - نجيب الكيلاني، رواية الرايات السوداء ، ص 25.

- الخلاصة:

فالبنية لرواية الرايات السوداء جاءت تقنيته الخلاصة بصورة، ضئيلة نجدها تتجلى في سرد عدة شهور أو أيام وأسابيع من حياة الشخصية دونما تفصيل في بضعة كلمات أو أسهل يقول السارد" منذ شهور طويلة مريرة وهي لم تره لعنة الله على الحرب"[1] .

فلمياء قامت باختزال ما حدث في فترة فراق "علي" عنها دون تفصيل وشرح واكتفت بقولها (منذ شهور) لأنها ترى بأنها ما حدث ليس له أهمية .

- الحذف:

- يعد من التقنيات التي تعمل على تسريع السرد

*** حذف معلن:**

ويعنى بتصريح بالمدة الزمنية المحذوفة يقول السارد " وظلت لمياء في شبه غيبوبة لأسبوع كامل قاسى فيه علي أكثر ما قاسى في ميدان القتال"[2] .

*** حذف ضمني:**

يسكت فيه الكاتب عن المدة الزمنية المحذوفة ويتجلى ذلك في قول السارد " أني أقوم بدور منذ سنين"[3].

مما سبق يمكن القول أن تقنيتي الخلاصة والحذف من التقنيات التي يشعر بها الكاتب من أجل تسريع وتيرة السرد وبالرغم من عدم توظيفها بصورة كثيفة في الرواية إلا أنهما ساهما في إغفال واضمار الكثير من المواقف أو الوقائع التي يصعب عرضها بالتفصيل.

[1] - نجيب الكيلاني، رواية الرايات السوداء ، ص 3
[2] - نفسه ، ص 46
[3] - نفسه، ص 39

3- المفارقات الزمنية (الاسترجاع والاستباق) :

ليس من الضروري من وجهة نظر البنائية أن يتطابق تتابع الأحداث في الرواية، أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها وعندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول أن الرواي يحدث الاسترجاع تارة والاستباق تارة أخرى.

أ- الاسترجاع :

إن الفن الروائي يميل أكثر من غيره إلى الاختفاء بالماضي واستذكار الأحداث والوقائع الماضية فبالنسبة إلى رواية الرايات السوداء جاءت فيها تقنية الاسترجاع بصورة مكثفة تتجلى في استرجاع شخصيات الرواية لذكريات قد مرت بهم في الماضي من أحداث ومواقف فشخصية " علي" ترجع به ذاكرته إلى الوراء إلى قاتل والده يقول السارد: " وفي بعض الأحيان يتذكر مأساة أبيه"[1].

ب- الاستباق:

هي من الحيل التي يلجأ إليها الكاتب فتخلق حالة انتظار لدى المتلقي وهو بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث مسبقة ففي قول السارد" أريد زوجة وأولاد .... عند ذلك أفكر في الأمر من جديد"[2].

فالسارد هنا استبق الأحداث ليجعل القارئ يستحضر كامل طاقته الذهنية وقد يكون ما توقعه القارئ عكس ما حدث فأبا لؤلؤة قد يكون حقق ما كان يحلم به.

وفي الأخير يمكن القول أن الزمن على اختلاف تقنياته مرتبط أشد الارتباط بالشخصية فالاسترجاع هو تجديد الحاضر والعودة إلى الماضي وهو العكس بالنسبة للاستباق

[1] - نجيب الكيلاني، رواية الرايات السوداء ، ص 55
[2] - نفسه ، ص 38

الفصل الثاني

تمثلات الواقع والمتخيل في الرواية

تمهيد:

أولا : أبعاد الشخصيات في الرواية

ينظر للشخصية من خلال أربعة أبعاد (اجتماعي ديني، نفسي، جسمي) فكل بعد من هذه الأبعاد يساهم في رسم صورة شبه ناضجة من الشخصية الروائية.

- صور نجيب الكيلاني شخصيته:

1- البعد الاجتماعي:

ويتجلى ذلك في الشخصيات التالية:

*** علي بن أميمة**:

فارس بطل أرقى المعارك متعصب للعباسيين يكره الخلافة الأموية كان يرى في مخالفة لعادات مجتمعه عارا وعيبا كبيرا.

*** ياسمين**:

ياسمين جارية في بيت علي بن أميمة وهي شخصية مثقفة كانت حافظة للتاريخ والشعر ، كانت دائمة الحزن على حالها وكانت تشعر دائما بحاجة ملحة للبكاء والصراخ لأنها كانت مقيدة ومجرد جارية ليس لها حرية تخطيط حياتها ولا تعرف غير السمع والطاعة.

*** إبراهيم بن سليمان:**

" حسان بن نافع" هو أحد القادة الأمويين الذين سفكوا الدماء وناضلوا من أجل بقاء عصر الدولة الأموية شاب طموح لتحقيق أمنياته في الحياة من منصب غنى وجاه، ولكن هذا الطموح دفعه لارتكاب الجرائم التي عادت عليه بالشتات والهروب في الشعاب بحثا عن الأمان.

*** الشيخ عبد الله** :

صهر" علي" كان يكن لعلي تقديرا وعطفا ظاهرين كان عالما حافظا للحديث والتفسير والفقه واللغة، كان هناك خلاف فكري بينهما لكن هذا الخلاف لا يمنع نمو مشاعر الحب بينهما.

- كان يلقي الدروس اليومية بالمسجد.

*** لمياء**:

ربة أسرة وأم الطفل، كانت تمقت الحروب والسياسة لشهور، فهي سبب بعد زوجها عنها وكانت معارضة لموقف زوجها تجاه بني أمية.

كان موقفها مشابها ومطابقا لأبيها، وترى أن المعارك مجرد مدعاة لسفك الدماء.

*** أبو لؤلؤة:**

شاعر من الدرجة الرابعة أو الخامسة من أصدقاء علي لا عمل له يعيش عالة على أصدقائه على ما ينشر فيه من أشعراهم كان يكره حكم بني أمية لأسباب سياسة أو ما شابه، كان أبو لؤلؤة عديم المسؤولية ولا يحاول (تحمل المسؤولية كرب أسرة هذا ما سبب نشوب شجارات بينه وبين زوجته.

*** ميمون**:

عبد حبشي يعمل في خدمة مولاه "علي" حيث يهتم ببستان بيته ويشرف على أغنامه ومزروعاته.

*** حاتم**:

صديق " علي" حافظ لبعض الأبيات الشعرية كان يحب الذهاب إلى التجارة ومخازن الأغلال.

*** التاجر**:

صديق علي حذق يعرف بأمور السوق وما فيه لديه القدرة على اقناع عملائه.

2- البعد النفسي:

*** علي بن أمية:**

رجل محب لعائلته كثيرا ودائم الشوق لرؤيتهم لبعد طول الغياب في الحروب والمعارك، كان يعاني من صراع نفسي هو ثأر أبيه وكان يرى في تركه عار كبير وكان يعاني من صراع آخر وهو الأهم حيث اكتشف أن حسان بن ثابت نفسه هو قاتل أبيه فوقع في دوامة صراع نفسي.

*** ياسمين:**

هي جارية متضاربة المشاعر والنفسيات وهي تمثال العبودية وكبت الحرية في زمن طغت فيه ظاهرة العبيد كانت متيمة سيدها علي ورفضت العبد ميمون وكذلك أبو لؤلؤة وبعد الحادثة التي أصابتها مع سيدها أصبحت زاهدة في الرجال ولكن بعد رؤيتها للضيف حسان بن ثابت أعجبت به وبجاذبيته ووقعت في حبه وبادلها نفس الشعور.

*** إبراهيم بن سليمان:**

شاب دفعته الأقدار إلى منزل علي بن أميمة بعد الترحال والتنكر وهو من القادة الأمويين البارزين عانى من خوف وقلق دائم يطارده بعد سقوط الخلافة الأموية على يد العباسيين كانت عواطفه موزعة بين اليأس والأمل باحثا عن ملجأ للأمان والسلام.

كان حسان بن ثابت محلا للثقة التي أولاها له صاحبه وبعد أن اكتشف اسمه الحقيقي شعر حسان بالخوف والحيرة.

- وبعد طول نقاش حصل على العفو والصفح وطرد من القصر.

*** الشيخ عبد الله:**

كان يكره العنف والقتل والطائفية.

كان موقفه محايدا لا مع العباسيين ولا مع الأمويين هو مع الحق والسلم والأمان والحرية، ولم يكن خائفا عن عرض أفكاره ومواقفه أمام الملأ يسعى لإيصال الحق ولو على قطع رقبته وقد تسبب في هذا الموقف في تعرضه للسجن والتعذيب وبقي في السجن إلى أن لقى حتفه وكان على يقين بأن مصيره سيكون بهذه الطريقة وأنه سيموت شهيدا في سبيل الدفاع عن الحرية.

*** لمياء:**

زوجة "علي" كانت محبة صافية القلب والمشاعر شديدة الغيرة على زوجها وبيتها وشديدة الاشتياق لزوجها الذي كانت تأخذه عنها الحرب.

كانت دائمة النصح لزوجها بالابتعاد عن الحرب والسياسة والابتعاد عن الثأر ومشاكله كان قلبها رحيما بالعباد حيث ساهمت في إقناع زوجها بالصفح عن الغريب.

- حزنت كثيرا على سجن أبيها والسماع بوفاته.

*** أبا لؤلؤة:**

شاعر متقلب المزاج عديم المسؤولية متضارب في مشاعره كان متيما بالجارية ياسمين ولكنها رفضته.

أجبر على الزواج من جارية أخرى " وعد" بعد سماع بقضية حملها منه وأراد التخلص من المسؤولية متعذرا بسوء حاله المادي.

3- البعد الديني:

برز في شخصية أبو لؤلؤة فبالرغم من ميوله الأدبية، وشغفه بكتابة (الأشعار) لم يتهاون عن تأدية فرضه الديني في قول السارد وهز أبو لؤلؤة رأسه متصنعا الحكمة وقال: " نصركم الله لأنكم كنتم تحملون مبادئ الإسلام الحقيقية"[1].

كما برز مظهر آخر من مظاهر الدين الإسلامي في الرواية متمثل في شخصية "علي" في قوله " من قال أن الإسلام يبيح للمسلم أن يهدر دم أخيه المسلم؟ وهل في الإسلام ..... ومن أجل انتصار العصيان الجامحة"[2].

أما لمياء التي كانت منشغلة بتحقيق الشمل العائلي وبالرغم من كل انشغالاتها إلا أنها ظلت محافظة على محيطها العائلي من خلال تشبثها بالجانب الديني تقول:" تشمت لمياء" اين يذهب المسكين؟ ايخرج من أرض الله؟...

لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أرحم الرحماء وكان حاكما مثاليا" [3]

كما يبرز البعد الديني في رواية الرايات السوداء من خلال ظاهرة حفظ القرآن الكريم في قول السارد: فتربع الشيخ وأجفل جفنيه وأخذ يتلو بعض آيات من القرآن الكريم" « قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا» الكهف الآية 109 .

زدني....

« اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» البقرة الآية 255 .

[1] - نجيب الكيلاني ، الرايات السوداء، ص 35
[2] - نفسه ، ص 36
[3] - نفسه ، ص 95.

4- البعد الجسمي:

*** علي بن أبي أميمة:**

" بطل الرواية رجل وسيم باهي الطلعة كان أنيقا في ملبسه وهندامه حيث يصفه الراوي قائلا:" كانت قلنسوته نظيفة شفافة ، وعباءته تسدد فوق كتفيه يطرزها وشي فارس مذهب ، وفي قدمه حذاء أحمر جديد وحول خصره حزام حريري، مثبت فيه خنجره وبدت لحيته سمراء مهذبة وشاربه محنونا منسقا.."[1]

*** ياسمين:**

امرأة جميلة وفاتنة شقراء حيث قال عنها "علي" لك جمال يضفي على نبراتك سحرا رائعا[2] ويصفها السارد في قوله:" هي امرأة أنيقة منسقة في هندامها وملبسها "[3].

*** إبراهيم بن سليمان**:

" حسان بن ثابت" شاب في مقتبل العمر جذاب يصفه السارد " شاب في الثلاثين من عمره فارغ الطول أسود اللحية ، يميل وجهه إلى السمرة ، واسع العينين مثلث الوجه عريض الجبهة متين البنيان ينمو على صدره شعر كث قائم[4].

*** الشيخ عبد الله:**

لم يعط له الروائي مواصفات جسمية محددة غير التي عرضها أثناء وصفه لحالته في السجن حيث يقول السارد " وأمام إحدى الزنازين الصغيرة وقف الرجلان، يحدق " علي" في ظلامها فرأى رجلا لا تبين ملامحه ملقى على حصير بالية ، وهو يئن ويتوجع فرفع الشيخ إليه عينيه متورمتين ووجها مشرق بابتسامة تغالب الضعف والوهن[5].

---

[1] - نجيب الكيلاني ، الرايات السوداء ، ص 24
[2] - نفسه ، ص 212.
[3] - نفسه ، ص 24.
[4] - نفسه ، ص 112.
[5] - نفسه ، ص 177.

*** لمياء:**

امرأة جميلة وأنيقة كما يصفها السارد " ومرت من خلال النافذة نسمة رطبة لامست بشرتها الوردية البضة وداعبت شعيرات فاترة من تحت شالها الحريري "الأزرق"[1]

*** أبا لؤلؤة:**

كان قبيح الوجه كما يصفه السارد:" أبو لؤلؤة يطل عليهم بوجهه القبيح وشعره الركيك مساء صباحا"[2]، جسمه قوي البنيان وهذا ما وصفته به زوجته وعد"... كل ما أعرفه هو أن لك ذراعين قويتين وجسما متكمل لبناء ويستطيع أن تحطم الصخر"[3].

*** الشيخ زين الدين:**

شيخ كبير في السن حيث يصفه السارد " فوجد شيخا يبدو أنه يبني على الستين من عمره، ووجه متجه نحو السماء وكفاه لمعوقتان مرفوقتان إلى أعلى الدموع القرار تتساقط من أطراف لحيته البيضاء "[4] وكان نحيل الجسم.

*** وعد:**

امرأة على قدر قليل من الجمال حيث يقول عنها السارد، يصف جثتها ضخمة الجثة مترهلة "[5].

*** ميمون**:

عبد حبشي أسمر ويصفه السارد بقوله:" وهي تستمع إلى صوت ميمون وإلى وجهه الفاحم كالليل الدامس"[6].

كما وصفه أيضا في المقطع وكلمات الاستعطاف والتوسل تتأثر بين عينيه الغليظتين" [7].

---

[1] - نجيب الكيلاني ، الرايات السوداء ، ص 04.
[2] - نفسه ، ص 04 .
[3] - نفسه ، ص 45 .
[4] - نفسه، ص 178
[5] - نفسه، ص 04
[6] - نفسه ، ص 17
[7] - نفسه ، ص 60

*** حاتم:**

لم يعطه السارد وصفا لملامحه غير وصفه لجانب من ملابسه وهندامه حيث قال:" طفل صغير لم يتجاوز الثالث عشر من عمره، كان يحمل سيفا بغير ويلبس قلنسوة الفارس في الميدان "[1]

ثانيا: الواقع والمتخيل في الرواية

يلجأ الأديب إلى الكتابة لتفريغ مكبوتات ليصنع لنفسه واقعا أجمل من خلال الكتابة ويضفي عليها طابع الخيال والتشويق كحال نجيب الكيلاني في روايته الرايات السوداء فالرواية بطبيعتها تستقى مادتها من الواقع لتحوله إلى متخيل، والعلاقة بين الواقع والمتخيل كعلاقة الدال بالمدلول فالدال بكونه الملموس هو الواقع، في حين أن المتخيل هو المدلول فلا يمكن الفصل بينهما فالإنسان يتخيل انطلاقا من واقعه والرواية ابنة الخيال والواقع نتاج التاريخ وسنورد تفصيل ذلك من خلال هذا الجدول :

الواقع	ص	المتخيل	ص
-تطلعت "لمياء" عبر النافذة ... وقبلها يخفق في عنف.	3	-تتذكر الآن كيف أنها كانت تعارض زوجها علي بشدة.... ولقد ايأسها سوء الحال من الإصلاح المرتقب.	4
-لماذا ينقسم المسلمون إلى عشرات الطوائف .... وانتشر السلام في ربوع العالم الإسلامي.	5	-تنهدت " لمياء" قائلة ..... وبحياته.	5
-سمعت "لمياء" صوتا من خلفها ... لكني أشعر بالقلق.	5	-ربما دمع ذلك فأنا أعتقد .... وفي ولده حاتم .	7
-ولقد أمعن في الانصراف عنا منذ أن مات ... لا يذكر إلا السيف والمعركة والدماء.	7	-لو جاءني أبي اليوم ... ولو وزنني بالذهب	
-لقد انتهت الحرب... يعود الحب والسلام.	8	-الليل قد انتصف أو كاد .... بل لعلها للموت أقرب.	10
-تشهد بعينيها الرايات السوداء....وتحقيق المستحيل.	8	-تصورت أن سيدها هو حبيبها المنتظر... تلقي بين ذراعيه.	13
-الحرية الحقيقية هي		-أخذت ياسمين تتقلب في فراشها ... أنها	14

[1] - نجيب الكيلاني ، الرايات السوداء ، ص 10

التعهد من الخوف.		كالسجينة أو سجينة فعلا	16
-هذا شرف عظيم يا سيدتي .... سأظل خادمتك المطيعة.	9 10	-كان شعورها بالضياع وخيبة الأمل... ولا يعرف قيمتها إلا الناسخون.	51
-تحسست "ياسمين" جسدها ... إن كل شيء بلا معنى	13	-وكأنما سقطت "ياسمين" ... كالليل الدامس.	
-أه يا زوجتي الحبيبة... كاد الشوق يقتلني...."	14	-عاد الظلام والسكون وعادت الأفكار السوداء ... وضياع أمانيها.	18
-سمعت ياسمين ضربات على الباب .... واخباره سيده بسلوكه الشائن.	16 17	-وبعد لحضات وثبت إلى ذهنه صورة " وعد" البلهاء ,	19
-قال وهو يدق الأرض بحذائه الضخم ... عليك الطاعة دون مناقشة.	21	-كانت تفكر ... سمعت صوتا من خلفها يهمس	22
-في صبيحة اليوم التالي هبط .... اشكر لك هذا الولاء الفذ.	25	-أه لو أحبها "علي" لأصبح هو عالمها ... ولم تستطع ياسمين الاستطراد في أحلامها.	25
-ومضت " لمياء" إلى البستان ورائحة البنسفج والورد.. يوحي بالحب والاستقرار والنعيم.	30	-ومن حين لأخر تنظر ياسمين إلى الأريكة ... وكأنهما طائران هاربان إلى جنة غناء.	25
-جلست ياسمين إلى جوار زوجها ... حيث لا حرب ولا فراق ولا آلام.	30	-كلنا عبيد ... هذا ما قالته ياسمين لنفسها .... وفي النهاية الجميع عبيد لله.	30
-العصافير تزقزق في أروقة البستان وعناقيد العنب تتدلى معزية جميلة.	34	-كان يفكر فيما حدث بالأمن مع "ياسمين" .... وفي حجرة مجاورة لحجرة المرأة الفاضلة زوجه.	52
-إن سياسة بني أمية كانت تحمل في طياتها عناصر فنائها... ثم لا تنسى أن العباسيين من أهل البيت.	37	-كانت تحس بمرارة قاتلة إزاء تصرفه، ..... ولا يشم أريجها أي إنسان.	54
-كان أبو لؤلؤة يشهد الحوار الحار بينهما في جرة ... لهذا تدخل أبو لؤلؤة قائلا.	39	-وطوال اليوم كانت "وعد" تفكر في " ياسمين" كانت تحسدها ... يا له من عقاب استحقه على ما بدر مني من تفريط.	82
-كرهت بني أمية لأن أحدا من امرائهم سخر من مديحي.... وأن سلطاتهم قائم على الظالم.	44	-وتحاول ياسمين أن	
-وثبت " ياسمين " من سريرها وقصدت لتوها إلى حجرة سيدتها ... وماذا نفعل.	55		

-لم يكن ينادي إلا على " وعد" و"ميمون" .... متهمة أياه بكل صفات الخسة والنذالة.	55	تناقش الأمر بينها وبين نفسها.... فما أكثر الرغبات الجنسية في قلب البشر البائسين	123
-تماثلت للشفاء واستعادت نشاطها ورونقها .... وعبر الطرقات في ضيعة أبيه الكبير.	56	-وأخذ يناقش بينه وبين نفسه مساءلة الزاهد والزاهدين.... وأفاق من أفكاره على ضجة منبعثة قرب القصر.	145
-وصور القلق السياسي تنعكس على نفوس الناس...فقد ذهبت إلى بيت أبيها في زيارة تستغرق ثلاثة أيام.	65	-كانت ياسمين تحلم باليوم الذي تجد نفسها فيه وقد أصبحت زوجة لحسان.....	166
-كان اللقاء بين "علي" وصهره الشيخ "عبد الله" لقاء حار مشحونا بعبارات الترحيب ... كان هذا الخلاف الفكري واضح في حديثهما.	129	وستظل تحلم باليوم الموعود الذي تناله فيه آمالها .	
-عاد "علي بن أميمة" تلف أمانيه أحزان غامضة.... لعدد من الضحايا المسجونين أسوأ الأثر في نفسه.	148		
-قضى على ليلة ممتعة .... وعدم تقديرها لأدبه.			

من خلال هذا الجدول يمكن القول أن الواقع أكثر من الخيال ولكن لا يمكن الفصل بين الواقع والخيال لأنهما مكملان لبعضهما وان الروائي يتخيل انطلاقا من واقعه، أي أن أحدهما يمسك بالآخر.

1- الواقع والمتخيل في شخصيات الرواية:

رواية الرايات السوداء تحفة أدبية تحمل في طياتها الكثير من التساؤلات حول الإنسانية والمجتمع.

تمتزج الرواية بين الواقع والخيال ببراعة تترك للقارئ مجالا للاستكشاف والتأمل.

ومن خلال عنوانها الذي يثير الفضول ويستفز الخيال يعكس جزءا صغيرا فقط في غموض وجمال الرواية التي ألفها كاتب موهوب يجيد فنون السرد والتشويق.

تدور أحداث الرواية في إطار زمني متعدد، حيث يتم تقديم الحبكة الرئيسية من خلال تشابك الأحداث في أزمنة مختلفة.

يبدع الكاتب في تقديم الشخصيات والأماكن بأسلوب يجعل القارئ يعيش كل لحظة بكل تفاصيلها سواء كانت في عصر قديم ينطوي على أسرار تاريخية أم حاضر يكشف عن أبعاد جديدة من الغموض.

أما ما يخص القضايا المطروحة في الرواية يتجلى التنوع والغنى في المواضيع التي تطرحها من خلال الشخصيات المتنوعة والصراعات الداخلية فقد تناولت الرواية قضايا الهوية والحب، والخيانة والتلاقي بين الماضي والحاضر بطريقة تبهر العقل وتستفز التفكير.

2- دلالات أسماء الشخصيات:

لا يوجد أي عمل تخيلي من دون شخصيات لتنهض بالأحداث عبر المسار الحكائي من تحديد أسماء لهذه الشخصيات حتى يتمكن تمييز بعضها عن بعض، فانتقاء الروائي أسماء الشخصيات يعطينا بعدها الدلالي الخاص.

*** علي بن أميمة:**

اسم أما أن يكون من القوة ، وأما أن يكون نسبه إلى الصحابي علي كرم الله وجهه وهو من الأسماء الشائعة في الوطن العربي ، اختاره الروائي ليكون شخصية حازمة في قرارها فقد كان همزة وصل بين مختلف شخصيات الرواية.

وهو شخصية محورية في الرواية يتمتع بجرأة كبيرة دفعته لكشف حقيقة قاتل أبيه.

ترصد دلالة هذا الاسم من خلال مضمون الرواية على أنه شخصية قوية ومترفعة عن الدنايا.

* **الشيخ عبد الله**: جاء في الرواية اسم يتركب من لفظتين:

الشيخ: وهو من تقدم في السن، وظهر عليه الشيب، ويطلق على الأستاذ، والعالم وكبير القوم، وشيخ القرية... فأطلق عليه لقب شيخ دلالة في قول السارد : فقد كان عالما حافظا للحديث والتفسير والفقه واللغة.

وقد اقترن لقب الشيخ باسم عبد الله في الرواية . عبد الله ، عبودة، عبادة وطاع له وخضع وذل وخدمة والتزام بشرائع دينية أما بالنسبة لاسمه في الرواية جاء مطابقا لدلالته اللغوية.

*** ياسمين:**

جاءت في الرواية جارية في قصر (علي بن أميمة) واسمها دلالة على طبيعتها ووصفها في قول علي:" تبدين كالياسمين حقيقة يا جاريتي الجميلة".

وياسمين تمثل في جانب منها دور المرأة المستقرة للمشاعر تترصد دلالة هذا الاسم من خلال مضمرة الرواية فنجد أن الروائي قد استعمل هذا الاسم مع دلالته المعجمية الحقيقية.

وهي تتمثل في أنها شخصية جميلة وفاتنة تبدو كالياسمينة.

الشيخ زين الدين: اسم يتركب من لفظتين: شيخ وقد عرجنا على هذا اللفظ فيما سبق، والدين: وهي اللفظة الثانية التي جاءت موصولة باسمه حتى يوحى بتمسكه بتعاليم الدين الإسلامي، وقد اختاره الروائي لما يتضمنه من دلالة دينية، ورجل مناضل يعمل على مكافحة العنف، ونشر العدل في قول السارد: كان ليتضرع إلى الله ليقبله ويقبل توبته وعبادته" يحيل اسمه في المتن الروائي ليكون شخصية حافظة للقرآن على دراية تامة بأمور الدين وبهذا جاء اسمه مطابقا لدلالته المعجمية.

*** حسان بن نافع:**

يحيل اسم حسان في المتن الروائي على أنه شاب في مقتبل العمر جذاب، حيث يصفه السارد بقوله:" شاب في الثلاثين من عمره فارع الطول أسود اللحية وجهه يميل إلى السمرة واسع العينين ..." واسم حسان يعني جاعل الشيء حسنا وهو اسم شاعر النبي بن ثابت.

نجد أن شخصية حسان في الرواية جاءت شبيهة بالدلالة المعجمية.

*** لمياء:**

يأتي اسمها بمعنى الفتاة الجميلة الحسناء ذات الصفات الحميدة واللطيفة فلمياء تمثل جانب منها دور المرأة الصافية ودودة كانت تحب عائلتها وزوجها وتحب السلم والحرية ساهمت في اقناع زوجها على الصفح عن الغريب "حسان بن ثابت" في قول السارد : ولماذا لا تتسع قلبنا للصفح عنه؟ ألا يكفي ما أريق من دماء؟ ومن هنا نجد فعلا أن الاسم جاء مطابق للشخصية.

*** حاتم:**

قاض بالأمر محكم له وشاعر يضرب المثل بجودته "حاتم الطائي"

وفي الرواية -تجلت دلالة الاسم بوضوح ذلك" أن حاتم" بن علي بن أميمة حافظ لبعض الأبيات الشعرية كان يحب الذهاب للتجارة ومخازن الأغلال

فاسم حاتم مطابقا للشخصية في الرواية وذلك من ناحية أنه قاض بالأمر محكم به.

*** وعد:**

عهد والتزام بالأمر.

يحيل هذا الاسم في الرواية إلى شخصية تعمل في قصر علي كانت مسؤولة على أعمال المطبخ ويظهر ذلك جليا في قوله " يشتهي الطعام جيدة ، وضاعتي لإضافة أجود... أحاول جاهدة أن ابتكر وأتقن في المطبخ ..." نجد أن اسم وعد مطابق لشخصيتها في الرواية وذلك من خلال التزامها بعملها وعدم تخليها عن القصر.

*** أبا لؤلؤة:**

ورد اسم أبا لؤلؤة في المتن الروائي على أنه إنسان عديم المسؤولية كان شاعرا لكنه يفتقر لحسن الخلق والفعل غير محترم متسلط ومتعجرف بعض الشيء .

كما ورد في القاموس المحيط اللؤلؤ هو الدر... وأبو لؤلؤة غلام المعيز قاتل عمر رضي الله عنه، والعرب كانوا يسمون عبيدهم بهذا الاسم مثل لؤلؤ صاحب الموصل.

ويحيل هذا الاسم في الرواية على أنه شخصية عديمة المسؤولية متسلط متعجرف في قول السارد" جلس أبو لؤلؤة مرفوع الهامة عليه سمات الهنجعية والكبر...

هناك اختلاف واضح بين شخص أبو لؤلؤة في الرواية والدلالة اللغوية له. وفي الأخير نصل إلى أن الروائي نجيب الكيلاني استمد شخصياته الروائية من خلال البيئة الاجتماعية وما تعانيه في ظل ظروف سياسية خاصة، وهذا إنما يدل على عبقرية الراوي الذي جعل شخصياته تنمو وتتطور تدريجيا مع نمو الرواية نفسها.

خاتمة

خاتمة:

ها قد وصلنا إلى آخر ثمرات عملنا الذي سعينا من خلاله إلى التعرف أكثر على الواقع والمتخيل وأهميته في روايات " الرايات السوداء" لنجيب الكيلاني

**** وعلى ضوء هذه الدراسة خلصنا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها كالآتي:***

- وضح البحث أن العلاقة بين الواقع والمتخيل أصبحت كعلاقة الدال والمدلول فالروائي ينتقي من الواقع ليحوله إلى متخيل ، أي أن الرواية ابنة الخيال والواقع نتاج التاريخ.
- سلط الروائي إلى الشخصية الرئيسية فكانت المحرك الأساسي للرواية.
- أن الشخصية مزيج مركب من أبعاد أساسية وهي البعد الاجتماعي والبعد النفسي والبعد الجسمي.
- اهتمام الراوي بالبعدين النفسي والاجتماعي اهتماما كبيرا
- اهتمام الرواي بالواقع أكثر من الخيال
- تعدد الأمكنة في الرواية من مغلقة ومفتوحة
- اعتماد الراوي في الزمن على الاستباق والاسترجاع
- تلعب الشخصية في الرواية وظائف متعددة فالكاتب لا يوظفها دون هدف ومن أهم هذه الوظائف التي يمكن أن تؤديها تفعيل الحدث. ومن هنا فإن الشخصية تحقق مصداقيتها وتشكل مادتها واحداثها من خلال تلاحمها مع مكونات الرواية من أحداث ومكان وزمان.
- خلص البحث إلى أن الرواية تعبير وضع سياسي وتاريخي.

وبهذا ينتهي سردنا الرائع في هذه الرواية الفريدة إذ نظل محملين بتأثيرها العميق والذي يبقى حاضرا في أفق ذاكرتنا الأدبية "الرايات السوداء " ليست مجرد رواية بل هي تحفة فنية تستحق الاستمتاع بها والتأمل في أغوارها العميقة .

الملاحق

التعريف بالروائي نجيب الكيلاني

نجيب الكيلاني هو شاعر وروائي مصري ولد في 1 يونيو 1931 بقرية شرشابة، مصر.

يعتبر واحدا من أبرز الشخصيات في العالم العربي فهو ليس مجرد كاتب ورائي، بل هو باحث وناقد أدبي مشهور يتمتع بسمة عالية في مجال الأدب والفلسفة.

حفظ معظم أجزاء القرآن الكريم، وتخرج من كلية طب القصر العيني في العام 1960، بدأ الكتابة بعد تخرجه في الطب، وأصدر عددا من الروايات والمسرحيات والنصوص الأدبية التي تتحدث عن الإسلام والعالم الإسلامي.

عرف عن نجيب الكيلاني أنه الأديب الوحيد الذي خرج بالرواية خارج حدود بلده وطاف بها ومعها بلدانا أخرى كثيرة متفاعلا مع بيئاتها المختلفة، فكان ثوار نيجيريا في " عمالقة الشمال وفي اثيوبيا في " الظل الأسود " ودمشق في " دم لفطير صهيون" وعلى أسوار دمشق وفي فلسطين عمر يظهر في القدس " وإندونيسيا في " عذراء جاكرتا"...

تزوج الكيلاني من الأديبة المصرية الشهيرة كريمة شاهين عام 1960، وهي تنتمي لعائلة أدبية ومثقفة في مصر، وبعد زواجهما أنجبا أربعة أطفال وبارك الله فيهم.

لم يكن يتأثر بزوجته الأدبية فقط بل كانا يتعاونان في كتابة الكتب والروايات

إن علاقتهما كانت أسرة وملهمة، ولهذا السبب فإن كتابات الدكتور نجيب الكيلاني تحمل الكثير من التأثير والالهام من زوجته الأديبة الجميلة وقد تزوجا ورحلا عن الحياة بعد تاريخ 35 عاما ولكن تركوا بصمتهما الجميلة في الأدب العربي.

تأثر الدكتور نجيب الكيلاني بكتاب المفكر العربي البارز محمد عابد الجابري (الأدب ومذاهبه) والذي يعد من أهم الكتب في التاريخ الأدبي العربي، بذلك يكون المؤلف قد نقل في هذا الكتاب رؤيته الفريدة في تحليل الأدب ومذاهبه، وكيف تشكل هذا الأدب مذهبا يمثل محور التفكير والثقافة العربية نتيجة لذلك انعكس هذا التأثير في كتاباته الذي استلهم العديد من أفكاره وأدبه من هذا الكتاب.

نال نجيب الكيلاني عدة جوائز في مجال الطب والقصة القصيرة والرواية وأبرزها "الطريق الطويل" روايته الأولى التي فازت بجائزة وزارة التربية ووزارة الثقافة.

توفي نجيب الكيلاني في 7 مارس 1995، كتب نجيب عشرات الروايات والقصص، أفضل رواياته " رواية جاد الله"، " رواية رأسي الشيطان"، رواية "الربيع العاصف"، رواية " ملكة العنب"، رواية " الرايات السوداء"...

ملخص رواية الرايات السوداء

الرايات السوداء رواية تاريخية من تأليف نجيب الكيلاني تدور أحداثها خلال المدة التي سقطت فيها الخلافة الأموية لتقوم على أنقاضها الخلافة العباسية وغياب الأمويين عن ساحة الوجود السياسي والاجتماعي، وقد كتب الكيلاني هذه الرواية استنادا إلى قصة وردت في كتب التاريخ، ولكنها جاءت في نصف صفحة وبخيال الكيلاني الجامح الذي استطاع أن يخلق منها رواية متكاملة يعتقد القارئ إنها حقيقية من البداية إلى النهاية بكل تفاصيلها.

يتطرق الكيلاني لمسألة سجن العلماء لعدم وقوفهم إلى جانب الدعوة العباسية، ويحكي سخط على بن أمية على العباسيين والأمويين الذين قتلوا والده.

وأخيرا يجتمع علي بن آمية مع قاتل أبيه من دون أن يعلم انه هو، فيستأمنه على روحه فيؤمنه علي فيكشف له القاتل هويته ويصاب علي بحالة من الاحتقان والوقوف بين نار الثأر ونار عهد الأمان الذي قطعه على نفسه فينصرف كما ينبغي لرجل خالطت بشاشة الإيمان قلبه. وهكذا يزداد علي علما إلى أن يصل إلى درجة من النقاء الروحي تنسيه العبودية والثأر.

وتتصاعد القصة في حبكات وحوارات مشوقة توضح الواقع الذي كابدته الأمة الإسلامية في ذلك الوقت بشكل صادق وواقعي، إذ ينقل الكاتب ما انتاب الناس في ذلك الوقت من الحيرة والقلق في أمرهم إلى أن يصل إلى ذروة القصة ونتيجتها.

واللافت في هذه الرواية أن الكاتب قد أدان الجميع فقد أدان الأمويين والعباسيين أيضا.

كما أظهر أخطاء مرتكبيها وإن كانوا من رجالات الدين ولكنه بقي يوضح بشكل مستمر أن الأخطاء التي تصدر عن رجال الدين لا علاقة لها بالدين.

ومن هنا يمكن القول أن الرواية تصب في الخانة التاريخية إضافة إلى الخانة التربوية الأخلاقية.

قائمة المصادر والمراجع

* قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا المصادر: رواية الرايات السوداء

ثالثا: المراجع

- أحمد قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة، السنة الجامعية، 2016-2015.
- إدريس الكريوي، **بلاغة السرد في الرواية العربية**، منشورات خفاق، بيروت، لبنان، ط1، 2014.
- الإدريسي يوسف، **التخيل والشعر حفريات في الفلسفة العربية لإسلامية**، ط1، دار الأمان، الرباط، 1433 هـ - 2012 م.
- آمنة بلعلى، **المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف**.
- آمنة بلعلي، **المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف**، د ط، دار الأمل العاصمة الثقافية العربية الجزائرية 2006.
- تومي ربيحة، بوعزة مباركة، **البنية السردية في رواية سيرة المقام -أنموذجا-** رسالة لنيل ليسانس (ل م د) الأستاذ طبي
- جبور عبد النور **المعجم الأدبي**، ط1، ط2، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1979-1984.
- حسين خمري، **فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية منشورات الاختلاف**، شارع الأخوة الجزائر، ط1، 2002.
- حلمي بدير، **الاتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة في مصر**، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر 2002.
- رشيد بن حدو، **الفضاء الروائي بين الواقعي والمتخيل**، المجلة العربية ع 527، الدار العربية للنشر والترجمة الرياض، السعودية، 2010.
- شعيب حليفي، **شعرية الرواية الفانتاستيكية** ، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009

- صالح العلي صالح، الشيخ سليمان الأحمد أمينة، **المعجم الصافي في اللغة العربية**، د ط الرياض، في غرة محرم الحرام، 1401 هـ باب الخير.
- صلاح فضل، **منهج الواقعية في الابداع الأدبي**، ط2، دار المعارف القاهرة، 1980،
- الطيب بودربالة، السعيد جاب الله، **الواقعية في الأدب**، د ط، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005،.
- عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)** د ط، المجلس الوطني للثقافة، الفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 200.
- عثمان موافي، **في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم**، ج1 دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية د ط، د ت.
- العربي الذهبي، **شعريات المتخيل اقتراب ظاهراتي**، ط1، مكتبة الأدب المغربي، شركة المدارس، الدار البيضاء، 1421هـ -2000 م.
- عودة الله لمنبع القيس، **تكتيك الشخصيات الرئيسية والثانوية**، نجيب محفوظ، دار البداية، ط1، 2010.
- عيد صلاح، **التخييل نظرية الشعر العربي**، د ط، دار مكتبة الآداب، القاهرة، د ت.
- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، ت: محمد شامي وزكريا جابر، د ط، دار الحديث، القاهرة، 1429 هـ- 2008 م.
- كيمن كراتت، **موسوعة المصطلح النقدي**، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس **اللغة تحقيق**، عبد السلام محمد هارون، ج2، د ط، دار الفكر للطباعة، 1979.
- محبة حاج معتوق، **أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية الحديثة**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) **لسان العرب**، مج 11، د ط ، دار نشر أدب الجوزة 1405 هـ باب خيل
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، ط1، 2000.

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري **لسان العرب**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج8.
- محمد زكي العشماوي، **دراسات في النقد الأدبي المعاصر، بيروت**، دار النهضة العربية، د ط، 1986.
- محمد نورالدين أفايه، **المتخيل والتواصل ومفارقات العرب والغرب**، دار المنتخب العربي ط1، 1993.
- مرشد أحمد، **البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله**، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005 م.
- وهيبة هجري، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان**، ساحة رياض الصباح، بيروت، ط2، 1984.

فهرس الموضوعات

- فهرس الموضوعات

المحتوى **الصفحة**

- الشكر والعرفان

- مقدمة..... أ

مدخل: ماهية الواقع والمتخيل

أولا: الواقع في اللغة والاصطلاح **04**

1- مفهوم الواقع..... **04**

2- مفهوم الواقعية..... **06**

3- علاقة الواقع بالواقعية..... **07**

ثانيا: في ماهية المتخيل في اللغة والاصطلاح..... **07**

1- في اللغة والاصطلاح..... **07**

2- مصطلحات (الخيال التخييل) **10**

3- العلاقة بين الواقع والمتخيل..... **12**

الفصل الأول: البناء السردي في الرواية

أولا: البنية السردية..... **15**

1- الشخصيات الرئيسية..... **17**

2- الشخصيات الثانوية..... **20**

3- الشخصيات الهامشية..... **22**

ثانيا: الواقع والمتخيل وبنية الزمان والمكان..... **23**

1- مفهوم الزمان والمكان **23**

2- الأمكنة والأزمنة في رواية الرايات السوداء..... 24

3- المفارقات الزمنية (الاسترجاع والاستباق) 31

الفصل الثاني: تمثلات الواقع والمتخيل في الرواية

أولا : أبعاد الشخصيات في الرواية..... 33

1- البعد الاجتماعي..... 33

2- البعد النفسي..... 35

3- البعد الديني..... 37

4- البعد الجسمي..... 38

ثانيا: الواقع والمتخيل في الرواية..... 40

1- الواقع والمتخيل في شخصيات الرواية..... 42

2- دلالات أسماء الشخصيات..... 43

الخاتمة..... 47

الملاحق..... 49

قائمة المصادر والمراجع..... 52

فهرس الموضوعات 56

ملخص الدراسة - -

مخلص الدراسة

تعد الرواية العربية المعاصرة إحدى النماذج المتعالية في الإبداع الروائي حيث إستطاعت العزوف عن الموضوعات التقليدية المعروفة في بدايتها الاولى الى موضوعات قيمة يتنافس فيها الخيال و الواقع.

وقد طرح البحث مسألة التداخل بينهما في رواية الرايات السوداء لنجيب الكيلاني ولا يخفى أن الروائي عادة ما ينطلق من الواقع ليعيد تشكيله فنيا عن طريق الخيال والتصور

وقد عالج المدخل ماهية الواقع والمتخيل و العلاقة بينهما و في الفصل الأول عنـــون بالبنـــاء السردي في الرواية وفي الفصل الثاني خصص لدراسة تمثلات الواقع و المتخيل في الرواية.

- **الكلمات المفتاحية:** الرواية – الواقع والمتخيل – البناء السردي– الرايات السوداء.

summary

The contemporary Arabic novel is one of the transcendent models of novelistic creativity, as it was able to turn away from the traditional topics known in its first beginning to valuable topics in which imagination and reality compete.

The research raised the issue of the overlap between them in the novel Black Banners by Najib Al-Kilani, and it is no secret that the novelist usually starts from reality to reshape it artistically through imagination and perception.

The introduction dealt with the nature of reality and the imagined and the relationship between them. The first chapter dealt with the narrative structure in the novel, and the second chapter was devoted to studying the representations of reality and the imagined in the novel.

- ***Keywords**: the novel - reality and the imagined - narrative structure - black flags.*